

**دور حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد في الضبط الاجتماعي في ظل
التغيرات الحديثة: دراسة حالة حلقات تحفيظ جامع الغزي**

بالرياض

**The role of Quran memorization courses in mosques in
social control in the light of recent changes: a case study of
the memorization courses of Al-Ghazi Mosque in Riyadh**

إعداد

**نوف بنت سليمان الفوزان
Nouf Soliman AL Fozan**

باحثة دكتوراه جامعة الملك سعود - كلية التربية - قسم السياسات التربوية

Doi: 10.21608/jasep.2022.230047

قبول النشر: ٢٠٢٢ / ٣ / ٣١

استلام البحث: ٢٠٢٢ / ٣ / ٢٢

الفوزان ، نوف بنت سليمان (٢٠٢٢). دور حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد في الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة: دراسة حالة حلقات تحفيظ جامع الغزي بالرياض. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (٢٧) أبريل، ٥٥٥ – ٥٩٦.

دور حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد في الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة:
دراسة حالة حلقات تحفيظ جامع الغزي بالرياض

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور حلقات التحفيظ بالمسجد في التربية والضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة؛ ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج النوعي القائم على دراسة الحالة من خلال تصميم أداة مقابلة منظمة مع مشرفي الحلقات وبعض الطلاب والمعaine لقنوات التواصل التي تبثها حلقات جامع الغزي وذلك للحصول على معلومات دقيقة للموضوع وقراءة السجلات والبيانات الخاصة بحلقات تحفيظ جامع الغزي وأظهرت النتائج أن لحلقات التحفيظ دور في تدريب الطلاب على التعاون والعمل الجماعي، كما تقوم حلقات التحفيظ بدور تربوي واضح وجعل الطلاب صالحين من خلال التأثير في شخصياتهم وتغيير سلوكهم نحو الأفضل، ويكمن دورها في تقوية الضبط الداخلي بتعميق الإيمان والردع في نفوس الطلبة باستخدام الأساليب الوقائية في تهذيب السلوك، وتقوم حلقات التحفيظ في حماية الطلاب من الانحراف من خلال اندماجهم بالأنشطة المختلفة للحلقات ، وأوصت الدراسة بما يلي: إنشاء برنامج مشترك بين أندية الحي وحلقات التحفيظ من خلال المسابقات والبطولات لنقل ثقافة الضبط الاجتماعي في الحلقات إلى المؤسسات التربوية الأخرى، توظيف خريجي المؤسسة التربوية إن أمكن بالمؤسسة نفسها ينمي روح الانتماء للمؤسسة فمعظم المعلمين هم نتاج الحلقات قد تخرجوا منها مما يدل على عمق ارتباطهم المعنوي بها.

الكلمات المفتاحية: الدور، الحلقات القرآنية، الضبط الاجتماعي

Abstract:

The study aimed to identify the role of memorization courses in the ent changes; osque in education and social control in light of rec To achieve this goal, the study used the qualitative approach based on the case study by designing a structured interview tool with the seminar supervisors and some students, and the inspection of the Ghazi Mosque episodes -lcommunication channels broadcast by the A in order to obtain accurate information on the subject and to read the Ghazi Mosque memorization sessions. In -records and data of the Al training students on cooperation and teamwork, memorization courses ole and make students righteous by play a clear educational r influencing their personalities and changing their behavior for the better. In protecting students from delinquency through their

integration into the various activities of the courses, the study g: Establishing a joint program between recommended the following neighborhood clubs and memorization courses through competitions and tournaments to transfer the culture of social control in the courses to other educational institutions, employing graduates of the institution, if possible, in the institution itself develops the educational spirit of Belonging to the institution, as most of the teachers are the products of the courses they have graduated from, which indicates the .by it depth of their connection to the institution I mean.

Keywords: role, Quranic episodes, social contr

المقدمة:

يشهد العالم تقدمًا واسعًا وتطورًا متلاحقًا في كافة جوانب الحياة، حيث شملت كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والفكرية مما ينعكس على الدول بمؤسساتها وعلى المجتمعات بأفرادها، ولا يمكن تصور هذا التقدم المتسارع دون الإشارة إلى دور التربية بكافة مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية، فهي الوسيلة الأولى التي يلجأ إليها المجتمع لزرع أنماط الثقافة في الفرد تمهيدًا لتشكيل شخصيته.

ومن هذا المنطلق تعد التربية الركيزة الأولى للضبط الاجتماعي لما تقوم به من تقويم الذاتية الفردية وتنمية المثل الأخلاقية وغرس الأنماط الثقافية على نحو يوجد التطابق والتشابه بين تصرفات الأفراد في حكمهم على الأشياء وفي استجاباتهم وردود أفعالهم على المواقف المتماثلة، ومن هنا تتولد القواعد السلوكية وتصبح ضوابط اجتماعية صارمة يتقبلها الأفراد عن رغبة وطوعية ممزوجة بالرهبة من مخالفتها أو الخروج عليها (الصالح، ٢٠٠٤).

ونظرًا للمشهد الذي تتسم به الحياة المعاصرة والتغيرات الحديثة المتسارعة والتي انعكست بطريقة مباشرة أو غير مباشرة سريع أو بطي على سلوكيات وقيم ومفاهيم النشء في الوقت الحاضر لذا كان من الأهمية أن تعمل الكثير من الدول المعاصرة على مواكبة هذا التغيير السريع والإعداد لذلك من خلال تحديث وتفعيل أنظمتها ومؤسساتها المختلفة.

وتعد المؤسسات التربوية على اختلاف مسمياتها ووظائفها والتي منها (المساجد) بيوت الله تعالى شريك في ذلك التغيير والتقدم لأنها تؤدي دورًا في تشكيل سلوك النشء، وقد ورد عند (التركي، ٢٠١٩) قول الكاتب الفرنسي غوستاف لوبون Gustav Le Bon في كتابه (حضارة العرب) "المسجد مركز الحياة الحقيقي عند العرب" ويمضي قائلاً " فالعرب يتخذون من المسجد محلاً للاجتماع، والعبادة، والتعليم، والسكن عند الاقتضاء، وملاجئ للغرباء، ومراجع للمرضى، لا للعبادة فقط كبيع النصارى..." على أساس أن المسجد

كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المؤثرة في المجتمعات، يقوم على أسس تربوية، تختلف باختلاف المجتمعات، وهذه الأسس جزء من ثقافة المجتمع، وفلسفته التي تستمد منها، وتكمن أهمية الأسس التربوية، في كونها حلقات الوصل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبين الإنسان الذي هو أصل المجتمع (القضاة، ٢٠١٥).

ولحلقات تحفيظ القرآن بالمساجد في ظل التغيرات الحديثة دورًا جديدًا يتطلب درجة عالية من المسؤولية والانتقال والمشاركة في تحمل مهمة ومسؤولية عملية الضبط الاجتماعي في المجتمع وذلك عن طريق إسناد مهام جديدة إليها متوافقة مع معطيات التغيرات الحديثة، إضافة إلى تفعيل أدوارها السابقة، وهي تحظى بدعم سخي من حكومة المملكة العربية السعودية حيث بلغ إجمالي الدعم المالي المقدم للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بلغ (٢٣.٠٨٧٧٩٤) في ثلاثة عشر منطقة من مناطق المملكة (واس، ١٤٤٠هـ).

وتأتي هذه الدراسة في إطار تحقيق هدفين هما: تبني إطار تحليلي شامل يهدف إلى تفعيل دور حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد في تفعيل الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة وتحديد مدى ارتباطها بواقع الظروف الحالية والتغيرات الحديثة في المجتمع. وضع إطار عام يهدف إلى توسيع وتحديث مشاركة حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد لتفعيل الضبط الاجتماعي لدى النشء.

مشكلة الدراسة:

لقد شهد المجتمع السعودي العديد من التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية نتيجة الانفتاح على العالم، وحيث إن التربية ليست بمعزل عن ذلك، فقد أصابها من التغيير في شكلها، أو وظيفتها ما أصاب المجتمع، لذلك فإن عملية الضبط الاجتماعي في البيئة السعودية وأساليبها هي أيضًا من ضمن الأشياء التي طالتها ظروف التغيير آنفة الذكر.

وتعد دراسة الضبط الاجتماعي مطلبًا علميًا وحاجة اجتماعية ملحة لأن المجتمع بكافة مؤسساته وأجهزته بحاجة إلى الفرد المنضبط والمسؤول اجتماعيًا، فارتفاع درجة احساس والتزام أفراد المجتمع بالمسؤولية الاجتماعية تعد المعيار الذي نحكم بموجبه على تطور ذلك المجتمع ونموه وبالتالي تقدمه، لذلك دعت الحاجة إلى تضافر المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية بأدوارها المختلفة ووسائلها الضابطة.

وتعد حلقات التحفيظ في المجتمع السعودي من المؤسسات التربوية غير الرسمية الفاعلة حيث بلغ عدد الطلاب والطالبات الذين يدرسون في حلقات تحفيظ القرآن الكريم في السعودية ٩٥٥٥٧٣ طالبًا وطالبة خلال العام ٢٠١٦م، يدرسون في ١٥٧٩٤ حلقات تحفيظ قرآن تابعة لجمعيات التحفيظ التي تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. (الثميري، ٢٠١٧)

لذا يقع على عاتقها كغيرها من المؤسسات التربوية التي تؤثر في تنشئة الأفراد وإعدادهم اجتماعياً وتؤثر في سلوكهم وتهذب هذا السلوك مسؤولة التربية والضبط الاجتماعي، ونظراً لما تقتضيه التغيرات الحديثة التي كان لها تأثير على سلوك الأفراد من تغيير لأساليب الضبط الاجتماعي لوحظ على حلقات التحفيظ في المساجد تطويع أساليبها وفقاً للتغيرات الحديثة ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور حلقات التحفيظ بالمسجد في الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة؟
ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما وسائل حلقات التحفيظ في الضبط الاجتماعي للسلوك الإيجابي؟
- ما وسائل حلقات التحفيظ في الضبط الاجتماعي للسلوك السلبي؟
- ما دور أنشطة حلقات التحفيظ في المسجد في دعم الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة؟
- ما الوسائل التقنية الحديثة التي تستعين بها حلقات التحفيظ في المسجد التي تدعم الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على دور حلقات التحفيظ بالمسجد في التربية والضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة.
- التعرف على وسائل حلقات التحفيظ في الضبط الاجتماعي للسلوك الإيجابي.
- التعرف على وسائل حلقات التحفيظ في الضبط الاجتماعي للسلوك السلبي.
- التعرف على دور أنشطة حلقات التحفيظ في المسجد في دعم الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة؟
- التعرف على الوسائل التقنية الحديثة التي تستعين بها حلقات التحفيظ في المسجد التي تدعم الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة.

أهمية الدراسة:

- الأثر التربوي الكبير للحلقات القرآنية على الناشئة مما يتطلب بناء تربوي متكامل.
- الاستفادة من ممارسات حلقات التحفيظ في الضبط الاجتماعي وتطبيقها في بقية المؤسسات التربوية.

- الإسهام في تقديم مقترحات لتطوير حلقات التحفيظ والمؤسسات التربوية المشابهة.

منهج الدراسة:

دراسة ميدانية زيارات ومقابلات (المنهج النوعي)؛ لأن موضوع الدراسة يستدعي إبراز وتحليل مجموعة من العلاقات والتفاعلات من خلال تحليل المعلومات والمعطيات

المتعلقة بالجانب النظري من خلال الكتب والدراسات السابقة والأبحاث التي تمت في هذا المجال.

أما الجانب التطبيقي فتمثل في قراءة السجلات والبيانات الخاصة بحلقات التحفيظ، وبمقابلات مع مشرفي الحلقات وبعض الطلاب والمعينة لقنوات التواصل التي تبثها حلقات جامع الغزي وذلك للحصول على معلومات دقيقة للموضوع.

مصطلحات الدراسة:

- **الدور:** عرفته (الزراقي، ٢٠١٠، ص ١٢) بأنه "عبارة عن وضع اجتماعي يرتبط بمجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط، وهو من منظور التفاعل الاجتماعي مكون من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها الشخص في موقف تفاعل اجتماعي". وعرف (السكري، ٢٠١٣، ص ٦٨٥) الدور أيضا بأنه "نماذج محددة اتفاقيا وملزمة للفرد الذي يحتل مكانه محددة".
- **المفهوم الإجرائي للدور:** ويقصد بمفهوم الدور في هذه الدراسة بأنه مجموعة الأفعال والأنشطة التي تقوم بها حلقات التحفيظ في المسجد تجاه الطلاب من أجل تعزيز الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة.
- **الحلقات القرآنية:** الحلقات جمع حلقة، وحلقة تحفيظ القرآن الكريم هي: "عبارة عن اجتماع عدد من الأفراد في المسجد على من يصح لهم تلاوة وحفظ القرآن الكريم وتشرف عليهم الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم" (العبد اللطيف، ٢٠١٠م). وهي نظام تعليمي يخضع لإدارة جمعيات تحفيظ القرآن في وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد حيث تقوم بتسجيل بيانات جمعيات تحفيظ القرآن والدور النسائية وحلقات تحفيظ القرآن وباقي المناشط المتعلقة بالجمعيات كما يتم معالجة بيانات الجمعيات - بيانات المؤسسات - بيانات المراكز - المدارس الخاصة - معالجة بيانات الدور النسائية - معالجة بيانات المدارس الأهلية - معالجة بيانات أعضاء الجمعية - معالجة بيانات العاملين في الجمعيات - معالجة بيانات الطلاب - معالجة بيانات الدورات الصيفية - معالجة بيانات المسابقات - معالجة بيانات اختبار السجناء. (وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ٢٠٢٠)
- **الضبط الاجتماعي:** يعرف الضبط الاجتماعي بأنه: " مفهوم شامل يشير إلى العمليات المخططة وغير المخططة التي تعمل على تعليم الأفراد كيف يمتثلون للممارسات وقيم حياة الجماعات أو على إقناعهم بالامتثال، أو إجبارهم عليه " (الخريجي، ٢٠٠٤ م، ص ١٩) وهذا المعنى المقصود بالضبط الاجتماعي في هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي: يتحدد موضوع الدراسة بـ (دور حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد في الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة).

- الحد المكاني: جامع الغزي بمدينة الرياض.
 - الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٤١ هـ.
- الدراسات السابقة والتعليق عليها:

قدمت دراسة (الحارثي، ٢٠١٥) اقتراح لأسس تربوية لتفعيل الدور التربوي للمسجد في ضوء التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. وتكونت عينة الدراسة من (٢١٣) فرداً بواقع (٨٨) فرداً من أئمة المساجد، و (٣٣) فرداً من خطباء الجوامع، و (٩٢) فرداً من مشرفي حلقات تحفيظ القرآن في مدن: الدمام والخبر والظهران في العام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٤ م، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي التطويري، وأظهرت نتائج الدراسة: أن درجة مناسبة الأسس التربوية المقترحة لتفعيل الدور التربوي للمسجد في ضوء التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية مرتفعة، وجاءت الأسس بالترتيب التالي: الأسس الدينية، ثم الأسس الفلسفية، ثم الأسس الثقافية، ثم الأسس الاجتماعية، ثم الأسس السياسية، ثم الأسس الاقتصادية، ثم الأسس النفسية، ثم الأسس التعليمية، ثم الأسس التاريخية، وأظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير التأهيل التربوي ولصالح الذين ليس لديهم تأهيل تربوي.

وسعت دراسة (التركي، ٢٠١٩) إلى التعرف على دور المسجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية، مع التعرف أهمية دراسة المسؤولية الاجتماعية، وشروط تحقيقها على أرض الواقع، وأيضاً التعرف على مظاهر المسؤولية الاجتماعية وملاحها في الفكر الإسلامي. وتناولت الدراسة مجموعة من المفاهيم المتمثلة في مفهوم الدور والتنمية، والمسؤولية الاجتماعية وتنمية المسؤولية الاجتماعية، ولتحقيق أهداف الدراسة تناولت الدراسة خمس مباحث رئيسية تتمثل في الآتي: تناول المحور الأول خصائص المسؤولية الاجتماعية وأهميتها، وشروطه تحقيقها على أرض الواقع، وأوضح المحور الثاني أهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية، وناقش المحور الثالث مظاهر المسؤولية الاجتماعية وملاح الفكر الإسلامي، وكشف المحور الرابع عن المسؤولية الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، وأخيراً تناول المحور الخامس دور المسجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية. وخلصت الدراسة إلى أن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام تعتبر منظومة منهجية متكاملة تبدأ من الفرد المسلم نفسه وتتسع لتشمل المجتمع ثم الأمة كلها.

واهتمت دراسة (المطيري، ٢٠١٧) بدراسة واقع الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في تنمية (الجانب الايماني، الأخلاقي، الاجتماعي، العقلي)، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي حلقات تحفيظ القرآن والبالغ عددهم (١٠٠) معلماً ومن الطلاب (٣٠٠) طالب. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أبرزها أن من أهم الأدوار التربوية لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في تنمية الجانب الإيماني لدى الطلاب هو ترسيخ العلم الشرعي لدى طلابها، ومعرفة أسباب نزول الآيات

القرآنية، كما أنها تحث الطلاب على كثرة ذكر الله تعالى، أما في تنمية الجانب الأخلاقي لدى الطلاب أنها حث الطلاب على القول الحسن واجتناب الكذب، وتثني على المواقف الإيجابية للطلاب، وتذكر الآداب الشرعية التي ينبغي التمسك بها، وحث الطلاب على التحلي بالأخلاق الحسنة. وفي تنمية الجانب الاجتماعي لدى الطلاب فهي تشجع الطلاب على الصحبة وحسن اختيار الأصدقاء، وتوضح للطلاب الآداب الشرعية المتعلقة بالواجبات الاجتماعية، وتحذر الطلاب من الرفقة السيئة، وتنمي المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، وفي تنمية الجانب العقلي لدى الطلاب تشجع الطلاب على استخدام أساليب تنمية التفكير الإبداعي، وتنمي الجانب الوجداني لدى الطلاب، وتحثهم على عدم الظن السيئ والتقليد الأعمى، وتساعد الطلاب على التفكير الناقد.

وتناولت دراسة (هارون، ٢٠١٢) حلقات تحفيظ القرآن الكريم ودورها في غرس وتنمية القيم التربوية والقيم تزيد من تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، استخدمت المنهج الوصفي لأنه هو المنهج الملائم لهذا الدراسة، فقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة لتقويم الدور الفعلي الذي تقوم به هذه الحلقات في غرس وتنمية القيم وقد تم تطبيقها على الطلاب والمعلمين. ومن أهم نتائج الدراسة أن حلقات تحفيظ القرآن الكريم: تساعد على حفظ القرآن الكريم، وتساعد في إكساب الميول والاتجاهات للطلاب، وتغرس وتنمي القيم التربوية، وتساعد في اعتدال سلوك الطلاب. ومن أهم توصيات البحث: الاهتمام بالطلاب الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتشجيع وتحفيز الطلاب للالتحاق بحلقات التحفيظ، وتفعيل برامج الأندية الثقافية والرياضية لتشمل الحلقات.

وتعرفت دراسة (بودي، ٢٠١٧) على كيفية رفع مستوى أداء المدارس القرآنية وتفعيلها بما يخدم الأفراد بمختلف أعمارهم عن طريق الاعتماد على التسويق وفلسفته ومسايرة التطور الحاصل، وذلك من خلال دراسة حالة على مسجد علي بن أبي طالب وتوصل الباحث إلى أن للمدارس القرآنية دور هام هي تربية الأفراد خاصة الأطفال والشباب من خلال التعليم والتربية عن طريق مختلق المناهج الدينية من حفظ للقرآن وإتباع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأصول الفقه والعقيدة وكذا إعطاء النصائح والتوجيهات والإرشادات للأفراد من أجل المحافظة على وحدة المجتمع الجزائري خاصة والإسلامي عامة، ومحاربة التطرف والفساد والتغيرات السلبية التي يواجهها المجتمع من تقليد أعمى للغرب والابتعاد عن الطريق الصواب. وكل ذلك تم من خلال تفعيل أدائها عن طريق جذب الأفراد وخاصة الأطفال والشباب التعلم وإتباع مناهج ديننا الحنيف، من تسويق للمدرسة القرآنية وماهي أدوارها التربوية أفراد على الخير والصالح مما يؤثر إيجابا على المجتمع.

بينما اهتمت دراسة (حريري، ٢٠٠٩). بالتعرف على أثر المسجد في ضبط السموك الاجتماعي والأخلاقي، من خلال المنهج التاريخي بتتبع أحداث في السنة النبوية توصلت إلى الآثار التالية: توجيه السلوك الاجتماعي وضبط التصرفات الإنسانية، رعاية المرأة

واحترامها والاهتمام بحقوقها، رعاية الفقراء والمحتاجين والاهتمام بهم، الترفيه والترويح عن النفس، بيان ضرورة الحذر والحرص على سلامة المسلمين، تنمية الحس الذوقي والجمالي وتفعيله في المجتمع، تفعيل خلق الرفق وإبراز صفة التيسير، ضمان حرية الرأي والتعبير.

وتعرفت دراسة بكرأوي، على (٢٠١١) إلى دور المدارس القرآنية - الكتاتيب في الحد من ظاهرة العنف، حيث كانت نتائجها أن المدرسة القرآنية لها دور في التنشئة الاجتماعية وتعليمهم دينهم وتجعلهم مواطنين صالحين يعرفون حق الله وحق العباد من خلال إبراز دورها في الحد من ظاهرة العنف لدى المراهقين

أما دراسة الويفي، سميرة (٢٠١٠) هدفت إلى التعرف على دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، وذلك من خلال دراسة حالة على مسجد أول نوفمبر باتنة نتائجه تمثلت في ارتكاز التغيير الاجتماعي الذي تعمل المؤسسة الدينية في إحداثه على مفهومين أساسيين هما إحداث مواقف تجديدية عند أفراد المجتمع وتغيير المجتمع نحو العمل بمبادئ الإسلام.

كما قدمت دراسة (أبو نعيم؛ ونصر، ٢٠١٨) اقتراحاً لقواعد تربوية لتفعيل دور المدرسة الثانوية في الأردن في عملية الضبط الاجتماعي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في الأردن البالغ عددهم (١٨٧٤١) معلمين ومعلمة. وتم اختيار عينة عشوائية عنقودية تكونت من (٥٠٠) معلم ومعلمة للعام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٥). وأظهرت نتائج الدراسة: أن تطبيق المدرسة الثانوية لمفهوم الضبط الاجتماعي كانت بدرجة كبيرة، وأن القواعد القانونية جاءت في المرتبة الأولى، بينما جاءت القواعد التعليمية في المرتبة الأخيرة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ولمتغير المؤهل العلمي ولصالح بكالوريوس وماجستير فأعلى، ولمتغير سنوات الخبرة ولصالح فئتي الخبرة (٦-١٠) سنوات وأكثر من (١٠) سنوات على القواعد ككل، وتوصي الدراسة اعتماد القواعد التربوية التي اقترحتها الدراسة لتثري المدرسة الثانوية الحكومية في الأردن في تفعيل الضبط الاجتماعي.

التعليق الدراسات السابقة: أولاً/ أوجه التشابه والاختلاف

أ) من حيث بيانات الدراسة:

أجريت الدراسات السابقة على بيانات متنوعة ومختلفة منها: (الأردن، الجزائر، اليمن، المملكة العربية السعودية)، بينما هذه الدراسة أجريت في المملكة العربية السعودية.

ب) من حيث العينة:

تمثلت عينة (الويفي، ٢٠١٠) و (بودي، ٢٠١٧) في المسجد، وتمثلت عينة (أبو نعيم؛ ونصر، ٢٠١٨) في عدد من معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في الأردن، وتكونت عينة دراسة (الحارثي، ٢٠١٥) من (٢١٣) فرداً بواقع (٨٨) فرداً من أئمة المساجد، و (٣٣)

فردا من خطباء الجوامع، و (٩٢) فردا من مشرفي حلقات تحفيظ القرآن، بينما هذه الدراسة أجريت على حلقات جامع الغزي.

ج) من حيث المنهج والأداة:

استخدمت دراسة كل من (الويقي، ٢٠١٠) و (بودي، ٢٠١٧) دراسة حالة على مسجد باستخدام أداة المقابلة والملاحظة، واستخدمت دراسة (أبو نعير؛ ونصر، ٢٠١٨) و(المطيري، ٢٠١٧) و (هارون، ٢٠١٢) المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة ودراسة (الحارثي، ٢٠١٥) المنهج المسحي التطويري باستخدام أداة الاستبانة، أما دراسة (الحري، ٢٠١٥) استخدمت المنهج التاريخي بتتبع نصوص السنة النبوية، وتستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي بدراسة حالة على مسجد واستخدام أداة المقابلة.

ثانياً/ أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، في عدة جوانب، أهمها: تكوين تصور شامل لموضوع الدراسة، والمساعدة في تحديد مشكلة الدراسة، وبيان أهمية الدراسة والإفادة من المراجع والمصادر الواردة فيها، والإفادة من توصيات الدراسات السابقة، وتحديد إجراءات الدراسة الميدانية وصياغة أهدافها، وإثراء وتدعيم الإطار النظري للدراسة، وبناء أداة الدراسة، وتفسير وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: ماهية الضبط الاجتماعي

إن من أبرز التحديات التي صارت المجتمعات العربية تواجهها تفكك المنظومة المجتمعية بوصفها الدعامة الأولى من دعائم حفظ المجتمع، فبدأ العنف المجتمعي يتسلل إلى أسرنا ومن ثم إلى أحيائنا ومدارسنا وجامعاتنا، وبدأت بعض السلوكيات المشوهة تغزو شخصيات أبناءنا نظراً للتأثير الزمني ومخالطة الأقران وتطور المجتمعات ودخول عوامل مختلفة وظروف محيطة بالأفراد، إضافة إلى التقدم التكنولوجي الهائل وانتشار وسائل الاتصال الحديثة (التميمي، ٢٠١٩، ص ٤١٥).

ويساعد الضبط الاجتماعي في تحسين سلوك أفراد المجتمع، كما يمنع تجاوزات الأفراد عن حدود النظام والقانون المعترف به في المجتمع، وهذا يؤكد أن الضبط الاجتماعي ضرورة اجتماعية تؤدي دوراً مهماً في استقرار النظم والمؤسسات الاجتماعية واستمرار فاعليتها ووظيفتها في حفظ الشكل البنائي، والهيكل الوظيفي للجماعة، وأن النظام الاجتماعي ليس سوى نتاج طبيعي لفاعلية وسائل الضبط الاجتماعي وتأثيرها.

ولا يقتصر الضبط الاجتماعي على مؤسسة تربوية معينة، بل لا بد من تكاتف وتعاضد المؤسسات التربوية كافة في المجتمع للعمل على تنشئة جيل صالح نافع لمجتمعه متناغم مع قيمه وأعرافه.

ولقد عمل الإسلام على خلق المراقبة الذاتية في نفوس المؤمنين، وحث على تنمية الامتثال الطوعي في نفوسهم، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) سورة النساء ٥٦

لذا يجب العمل على تنمية الوازع الديني في نفوس الناشئة، فالدين هو الآلية الأكثر أثرًا في الضبط الاجتماعي والأقل كلفة بما يحققه من رقابة داخلية في نفوس الأفراد.

مفهوم الضبط الاجتماعي:

لغة/ تدل كلمة الضبط في اللغة على معان عدة: فتأتي بمعنى لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، فيقال: ضبط الشيء يضبطه من باب ضرب، أي: لزمه لزوماً شديداً. (ابن منظور، ١٩٩٤، ص ٣٤٠)، وتأتي بمعنى آخر، فيقال: ضبط الشيء إذا حفظه بالحزم، أي: حفظه حفظاً بليغاً، ومنه قيل: ضبطت البلاد وغيرها إذا قمت بأمرها قياماً ليس فيه نقص (الرازي، ١٩٩٥، ص ٤٠٣).

اصطلاحاً: من أشهر التعريفات لمصطلح الضبط الاجتماعي تعريف (إدوارد روس) له بقوله: "هو سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة" (عبد الحميد، ٢٠١٥، ص ٤٤)، كما عرفه (سمنر) بقوله: "ما تمارسه العادات الشعبية والأعراف من أثر على المجتمع" (القرشي، ٢٠١١، ص ٣٤). كما عرفه (كوهين) بأنه: "العمليات الاجتماعية والبناءات التي تنتج لمنع الانحراف أو الحد منه" (الصالح، ٢٠٠٤، ص ٢٢).

ويعرف الضبط الاجتماعي أنه درجة التزام الفرد وتمثله للقوانين والتعليمات والأنظمة وعادات المجتمع وأعرافه وتقاليده وقيمه الأخلاقية والدينية، والولاء والانتماء للوطن والأمة، سواء كان هذا الالتزام نابعا من قناعات ذاتية أم ضغوط خارجية (بني نصر، أبو نعير، ٢٠١٨، ص ١٦٩).

كما توصل "هولبخ شيد" أن الضبط الاجتماعي تلك الممارسات والقيم الملزمة التي تحدد علاقات شخص معين ببقية الأشخاص، والأشياء والأفكار والجماعات، والطبقات، ثم المجتمع بأكمله (بني نصير، أبو نعير، ٢٠١٨، ص ١٦٩).

ورغم هذا الكم الكبير من التعريفات عند علماء الاجتماع للمصطلح إلا أن من الممكن البناء على القواسم المشتركة المتضمنة في تلك التعريفات بحيث يمكن القول: "إن الضبط الاجتماعي هو: انسجام السلوك الجمعي للمجتمع عامة الناتج عن كل العمليات الاجتماعية، التي تعمل على امتثال الأفراد أو إخضاعهم، وتنظيم سلوكهم بما يتفق وقيم المجتمع وأعرافه وموروثاته".

أهمية الضبط الاجتماعي وتطور الاهتمام به:

يستمد الضبط الاجتماعي أهميته وضرورته الحتمية في الحياة الاجتماعية من دوره في حفظ النظام الاجتماعي بطابعه الانساني (صبرينة، ٢٠١٧، ص ٥٦٨).

يعبر أحد علماء الاجتماع عن أهمية الضبط الاجتماعي بقوله إن كل المشكلات الاجتماعية تتحول في النهاية إلى مشكلات تتعلق بالضبط الاجتماعي، وقد أكد الكثير من المفكرين على أهمية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع وفي مقدمتهم عالم الاجتماع العربي "ابن خلدون"، فقد أشار إلى أن العمران البشري لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره، وأن المجتمع لا يكون صالحاً إلا إذا كان هناك وازع أي ضبط اجتماعي يحافظ على كيانه، ويلجأ إليه إذا ما حدث أي اضطراب يهدد سلامة هذا المجتمع، فالضبط الاجتماعي ضرورة أساسية للإنسان، وذلك لما تتصف به طبيعته من ميل للظلم والعدوان، ولولا اكتساب الإنسان لبعض الصفات الاجتماعية وخضوعه لنظام اجتماعي يحدد سلوكه وتصرفاته تجاه الآخرين والمجتمع (الجمال، ٢٠١٢، ص ٣٢).

وقد عرفت المجتمعات الإنسانية الأولى الضبط وعاشته بصورة تلقائية ثم عرفت المجتمعات الإنسانية بعد ذلك مرحلة الضبط المقصود، حيث أدركت ضرورة وجود نوع معين من التنظيم لسلوك الأفراد يشبع مختلف الحاجات سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات.

وترى الباحثة أن أهمية الضبط الاجتماعي لا تقف عند مستوى المجتمع بل تشمل الفرد أيضاً ذلك أن الإنسان يكتسب قيمة ومعايير وأنماط سلوكه من خلال وجوده في محيط اجتماعي منظم نسبياً حيث إنه سوف يشعر بالأمن كلما توافقت مع معايير وقيم جماعته التي يعيش فيها.

العوامل التي تؤثر في الضبط الاجتماعي:

فرق (روس) بين نوعي العوامل التي تؤثر في الضبط الاجتماعي وهما العوامل الأخلاقية والعوامل الاجتماعية، فأما العوامل الأخلاقية فتتمثل في الغرائز الطبيعية التي توجد في جميع الأفراد وهي التعاطف الوجداني والقابلية للاجتماع والإحساس بالعدالة ورد الفعل الفردي، ويرى روس أن التعاطف الوجداني أو كما أسماه العاطفة الطبيعية وإن لم تكن العامل الرئيسي في بناء المجتمع إلا أنها تعتبر أساساً مهماً في تكوين الأسرة وتدعيم العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، كما تقود المجتمع إلى التطور والتوازن في حالة النظام الاجتماعي (صبرينة، ٢٠١٧، ص ٥٦٩). أما العوامل الاجتماعية فلا بد منها لتأمين الأمن والضبط الاجتماعي.

نظريات الضبط الاجتماعي:

بدأ علماء الاجتماع بطرح نظرياتهم حول هذا الموضوع، فظهرت بعض النظريات، من أشهرها (بني نصر، أبو نعير، ٢٠١٨، ص ١٧٠):

١- نظرية النظام الطبيعي لروس (Rose): وتشير هذه النظرية وفقاً لمؤسسها (إدوارد روس) إلى أن أربع غرائز تدخل في تكوين النفس البشرية، وهي: المشاركة، ومدى قابليته للاجتماع، والشعور بالعدالة، ورد فعل الأشخاص، وتجتمع هذه الغرائز مع

- بعضها لتكون نظاما اجتماعيا مبنيا على العلاقات الودية المتبادلة بين أفراد المجتمع الواحد.
- ٢- نظرية الضوابط التلقائية لسمنر (Sumner): وتنصب على أن الأعراف والعادات الشعبية تفرض نفسها في تنظيم سلوك الأفراد، فهي التي تخلق النظم والقوانين، فالأعراف والعادات الشعبية تعد ضوابط حاكمة يستخدمها الناس تلقائيا ودون وعي منهم، وتنتقل من جيل إلى جيل وكلما طال عليها الزمن صار من العسير تغييرها لزيادة ارتباطها بالأفراد وثقافتهم في ضبط سلوكهم.
- ٣- نظرية الفعل الاجتماعي لبارسونز (Parsons): وترتكز النظرية إلى أن الفعل الذي يقوم به الفاعل يكون محكوما بعوامل عدة منها: أفكاره، ومشاعره، وانطباعاته، ومعايير، وقيمه، ويمتد تأثيرها كذلك على أفعال الذين يشتركون معه في الفعل.
- ٤- نظرية التنظيم لهولنج شيد (Holling Shead): ومحور النظرية يقوم على أن التنظيم نسق يتكون من مجموعة من المعايير والقواعد والقيم والأحكام التي توجد في ثقافة معينة والتي تزود أعضاء المجتمع بالاتجاهات المشتركة والسلوك المتشابه، وبالتالي ينضبط السلوك عن طريق هذه القواعد والتنظيمات والضوابط التي يمارسها المجتمع.
- ٥- **نظرية هيرشي:** إن الافتراض الأساسي الذي تقوم عليه هذه النظرية يتمثل في أن الانحراف أمر طبيعي وسوي وبالتالي فإن الامتثال هو محور التساؤل الأساسي الذي يستحق التفكير وأجاب هيرشي عن هذا التساؤل باعتقاده أن قوة ارتباط الفرد بالمجتمع ونظامه المتعارف عليه، هي التي تدفع للامتثال وتمنعهم من مخالفة القوانين وبين العوامل الأساسية لرابطة الفرد بالمجتمع التي تؤدي إلى فهم ظاهرة الامتثال وأطلق عليها العناصر الرابطة وهي (الفالح، ٢٠٠٤):
- أ) **الارتباط** وهو الأهم لأن الارتباط بالأشخاص وخاصة المهمين هو أهم دافع للامتثال ومانع من الانحراف.
- ب) **الالتزام** ويتمثل في التزام الفرد باستثمار وقته وجهده بنفسه بنشاط معين وعندما يفكر بالسلوك المنحرف فإنه يضع في اعتباره المخاطر المترتبة عليه من فقدان الفائدة التي سيحصل عليها من السلوك السوي إذ أن الطموح يلعب دوراً مهماً في تحقيق الامتثال
- ج) **الانمماج:** الوقت الذي يقضيه الفرد في الأنشطة المتعارف عليها والانغماس فيها فكلما قضا الفرد وقتاً أكثر في ممارسة الأنشطة الترفيهية من غير المحتمل أن يكون لديه الوقت أو الفرصة لارتكاب السلوك المنحرف مقارنة بالفرد الذي وقت فراغ
- د) **الاعتقاد:** يتمثل في نظرة الشخص لعدالة قوانين المجتمع مما يحتم عليه أن يحترم ويؤمن بتلك القوانين ويشعر بالتزام أخلاقي نحو الامتثال لها.

وبعبارة موجزة فإن الأفراد الذين يرتبطون بقيود قوية مع المجتمع التقليدي مثل الارتباط والالتزام والاندماج والاعتقاد هم أكثر الأفراد امتثالاً لقوانين المجتمع، وقد فسر هيرشي الضبط الاجتماعي من خلال الالتزام الطوعي بناء على ارتباط الأفراد بالنظام الأخلاقي في المجتمع.

ورغم تعدد النظريات الاجتماعية التي تناولت مصطلح "الضبط الاجتماعي" إلا أن المتمعن في تلك النظريات القديمة منها والحديثة يجد أن هناك أرضية مشتركة تقوم عليها تلك النظريات جميعاً، وتمثل هذه الأرضية المشتركة بما يمكن أن نسميه الإطار العام للمنطلقات الفكرية للضبط الاجتماعي، حيث أشارت تلك الدراسات إلى الدور الحاسم لمجموعة المعايير والقيم والأعراف والقواعد السائدة في المجتمع وأثرها في تشكيل منظومة الضبط الاجتماعي فيه (التميمي، ٢٠١٩، ٤١٩).

آليات ووسائل الضبط الاجتماعي:

تنقسم آليات الضبط الاجتماعي بمفهومه العام والواسع إلى قسمين: آليات الضبط الرسمي والتي يعد القانون عمودها الفقري، وآليات الضبط غير الرسمي كالوابع الديني والأعراف والتقاليد ونحوها، وهي التي سنقتصر في بحثنا هذا عليها؛ لما لها من أهمية عظيمة في تدعيم وسائل الضبط الرسمي خصوصاً في ظل تراجع الالتزام بالقانون وتزايد أعداد مخترقيه (التميمي، ٢٠١٩، ص٤٢٥):

- ١- الوابع الديني: يقر كثير من علماء الاجتماع في سائر الثقافات أن الدين يعد من أقوى وسائل الضبط الاجتماعي، ومن أهم النظم، وله تأثير بالغ من خلال ما يؤديه من وظائف في حياة الفرد والمجتمع، كذلك له دوره المهم في استقرار المجتمعات وانضباط الأفراد فيها. يقول الشيخ الغزالي رحمه الله: "أن الإيمان قوة عاصمة من الدنيا، وطاقة يُحرّك بها الإنسان فيطارده بها الجريمة من نفسه ومجتمعه، وليس للإيمان مفهوماً معيناً ساكناً في ضمير راقد أو في قلب حاقد، ولكن هو طاقة يتحرك بها الإنسان ويؤثر في مجتمعه".
- ٢- التنشئة الاجتماعية: لا يختلف اثنان على أهمية التنشئة الاجتماعية للفرد، سواء حصلت هذه التنشئة داخل الأسرة أم في المؤسسات التربوية الأخرى المكملة لدور الأسرة في التنشئة.
- ٣- العادات والأعراف والتقاليد: والتي لها دور مهم في استقرار المجتمع والمحافظة على كيانه وتماسكه؛ وذلك لما تؤديه هذه العادات والأعراف والتقاليد من وظائف حيوية تساعد على تنظيم المجتمع واستقرار منظومة القيم فيه.
- ٤- الرأي العام: وهو ذلك التعبير العلني والصريح الذي يعكس وجهة نظر أغلبية الجماعة تجاه قضية معينة في وقت معين. ويعد الرأي العام من أهم وسائل الضبط الاجتماعي؛

حيث يساعد على حماية الفضيلة وحراسة القيم، ويساعد على نبذ الانحراف والضلال بصوره وأشكاله كافة.

أما العالم (روس) يحدد وسائل الضبط الاجتماعي في خمس عشرة وسيلة مرتبة كما يلي: (الرأي العام، التقاليد، الشخصية، القانون، دين الجماعة، التراث، المعتقدات، المثل العليا، القيم الاجتماعية، الإيحاء الاجتماعي، الشعائر والطقوس، الأساطير والأوهام، التربوية، الفن، الأخلاق). أما (لانديز) فقد قسم وسائل الضبط الاجتماعي إلى قسمين: وسائل ضرورية لإيجاد النظام الاجتماعي، وتشمل: القيم والمعايير والأعراف والعادات، ووسائل تدعم النظام الاجتماعي، وقد قسمها أيضاً إلى قسمين: النظم الاجتماعية كالأسرة والدين والمدرسة والاقتصاد والعلم والتكنولوجيا، والأبنية الاجتماعية كالجنس والطبقة والجماعة الأولية والثانوية، في حين نجد العالم (بارسونز) فقد حدد خمسة أساليب للضبط الاجتماعي، وهي: التنشئة الاجتماعية، والمقاطعة الاجتماعية، وضغط الجماعة، والسجون المنظمة، وقيام المؤسسات والمنظمات (السالم، ٢٠٠٠، ص ٧٩).

وقد حدد ابن خلدون وسائل للضبط الاجتماعي في: الدين، والقانون، والأعراف الاجتماعية، والعادات، والتقاليد، والآداب، والأخلاق والمثل العليا، ونظر ابن خلدون إلى الضبط الاجتماعي نظرة اجتماعية نفسية نفعية، لأنه يرى أن الضبط الاجتماعي لازم للحياة الاجتماعية، وبنفس الوقت ناجم عن خاصية طبيعية في الإنسان، وتتمثل فائدته في المحافظة على المصلحة العامة للأفراد في المجتمع (١٦٩، ٢٠١٨، بني نصر، أبو نعير).

وقد أفاض الماوردي في بيان القواعد العامة للضبط الاجتماعي الخاصة بالمجتمع والمقومات الأساسية التي يقوم عليها هذا الضبط، فقال: " اعلم أن ما به تصلح الدنيا، حتى تصير أحوالها منتظمة، وأمورها ملتئمة، ستة أشياء، هي: دين منيع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وأمن عام، وخصب دائم، وأمل فسيح" (الماوردي، ١٩٩٥، ص ١٣٤).

أبرز الغايات التي يحققها الضبط الاجتماعي:

إن الضبط الاجتماعي والذي هو أحد أذرع حفظ النظام العام للمجتمع يحقق الكثير من الغايات، منها (العبد، ٢٠٠٦، ص ١٥):

١- خلق رأي عام في المجتمع يحمي الفضيلة والقيم وينبذ الانحراف والضلال بصوره وأشكاله.

٢- العمل على تحقيق الامتثال لمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية؛ لكي يشعر أفرادها بشعور جمعي واحد يجمع بينهم بوصفه قاسماً مشتركاً.

٣- المحافظة على درجة عالية من التضامن الاجتماعي بين أفراد الجماعة؛ من أجل دوام بقائها.

٤- احترام الحق العام والخاص والنظام الاجتماعي.

- ٥- منع المنحرفين والشواذ من الاعتداء على قيم المجتمع ومعاقبة من تجرأ منهم عليها عن طريق آليات الضبط الاجتماعي.
 - ٦- إقامة العدل بين الناس، وتوزيع الفرص على الأفراد بشكل عادل.
- أنواع الضبط الاجتماعي (مامش، ٢٠١٩، ص٦)**
- أ) الضبط الاجتماعي الداخلي (الذاتي): يحدث عندما يتقبل الفرد المعايير والقوانين الاجتماعية للمجتمع ويدونها في ضميره ومشاعره ووجدانه، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية منذ الصغر، ويستمر في الالتزام بها حتى وإن لم يكن هناك من يراقبه. وبالتالي يصبح الضبط الداخلي بمثابة الحصانة الخلقية والدينية والأدبية ضد انحراف السلوك بما فيه العنف.
- ب) الضبط الاجتماعي الخارجي (القانوني): ويتمثل في مجموعة الجزاءات الاجتماعية الرسمية والعرفية الموجودة في المجتمع، تمارسها مجموعة أخرى أو تمارسها مجموعة اجتماعية كالأسرة على أعضائها لتردعهم من اقتراف أي سلوك ينافي القيم والمعايير الاجتماعية، كما يكافئ الممتثلين لها.
- أهم التحديات التي تواجه منظومة الضبط الاجتماعي (التميمي، ٢٠١٩، ص٤٢٩)**
- ١- ضعف الوازع الديني: حيث إن ضعف هذا الوازع ينعكس أثره سلباً على هذه المنظومة، وبالتالي تفقد منظومة الضبط الاجتماعي واحدة من أهم آلياتها العاملة في هذا المجال.
 - ٢- تفكك الأسر وضعف رقابتها على الناشئة: بعد تفكك منظومة الأسرة الممتدة ونشوء الأسرة النووية ضعف تأثير الأسرة على الناشئة خصوصاً في ظل التقصير الحاصل من قبل الآباء تجاه أبنائهم وخروج الوالدين إلى العمل لساعات طويلة، تاركين الأبناء عرضة للتغيير السلبي الذي تحدثه البيئة المحيطة بالطفل كالخادمة مثلاً، أو الاصحاب، أو التلفاز وما يبث فيه من برامج تتناقض وقيم المجتمع وأعرافه.
 - ٣- الانفتاح والثورة التكنولوجية في عالم الاعلام والاتصال: تعد الثورة التكنولوجية وخصوصاً في وسائل الاتصال من أهم التحديات التي تواجه منظومة الضبط الاجتماعي، فأصبح في ظل هذه الثورة التكنولوجية الفضاء مفتوحاً للناشئة، يستطيعون من خلاله تصفح المواقع كافة بدون قيد أو شرط.
 - ٤- البطالة والفقر: يحدث الفقر والبطالة في نفوس الأفراد مكاناً خصباً لبذر بذور الجريمة والانحراف، ففي ظل البطالة والفراغ يبدأ الشباب والفتية بتصرف طاقاتهم الهائلة في غير مصارفها الطبيعية، كما أن الفقر يدفعهم إلى الحصول على احتياجاتهم بطرق غير شرعية، كالسرقة وغيرها من وسائل غير أخلاقية.
 - ٥- عدم تجانس المجتمع بسبب اختلاف الطوائف والطبقات والقناعات والعادات والأعراف: حيث أثبتت الدراسات أن سلطان الضوابط الاجتماعية إنما يكون أكثر فاعلية كلما كان المجتمع صغيراً ومتجانساً، والعكس صحيح، فيضعف تأثير الضبط الاجتماعي كلما

زادت الكثافة السكانية والرقعة الجغرافية، وتنوعت الأعراق والأجناس والطوائف، ولذلك، يلحظ فعالية الضبط الاجتماعي في المجتمعات القروية والمنغلقة أكثر من فاعليتها في المدن؛ نظرا لتنوع السكان واختلاف حواضنهم التربوية وقناعاتهم.

٦- عدم التجانس والتكامل ما بين المؤسسات التربوية المكملة للتربية الأسرية: فلا بد من تضافر المؤسسات التربوية كافة في المجتمع كالمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام والأندية الثقافية وحلقات التحفيظ وغيرها، بحيث تتلاقى مخرجاتها في اتجاه تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع، وإلا سيتم هدم ما تبنّيه الأسرة بمجرد خروج الفرد من محيط أسرته نحو مجتمعه.

المبحث الثاني: حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المسجد

إن الحلقات القرآنية تقدم التربية الإسلامية الأصيلة للمنتظمين فيها، لأنها مرتبطة بأصل هو أعظم أصول التربية الإسلامية، ألا وهو القرآن الكريم، وهي محضن تربوي يكاد يكون أكمل المحاضن التربوية أثرًا على أهلها، حيث اجتمع لهذا المحضن شرف الموضوع وهو القرآن الكريم، وشرف منزله والمتكلم به سبحانه، وشرف المضمون الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وشرف المكان (الوسط التربوي) وهو المسجد بيت الله وخير بقاع الأرض وأحبها إلى الله، وشرف أطراف هذه العملية التربوية من معلمين ومتعلمين الذين هم أهل الله وخاصته، كما أخبر المصطفى حين قال: (إن الله تعالى أهلين من الناس. قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: أهل القرآن أهل الله وخاصته).

توجد في المساجد حلقات لتعليم القرآن وتحفيظه وفهم لمكوناته وغوص وراء خفاياه، واستنباط لحكمه وأحكامه ومعانيه وبيانه، وانتفاع بعبره ومواعظه.

وحلقات القرآن مدارس وإقراء وفهّمًا واستنباطًا في بيوت الله وعلى أصعدتها، أمور عظيمة مرغّب فيها تغشاها الرحمة، وتخيم عليها السكينة وتحفها الملائكة الكرام، يقول الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به، عمله لم يسرع به نسبه).

نبذة تاريخية عن حلقات تحفيظ القرآن في المملكة العربية السعودية:

تأسست أول حلقة لتحفيظ القرآن في الرياض في مسجد الجفرة شرق المقبرة عام ١٣٤٧هـ وأخذت الطابع الرسمي عام ١٣٧٦هـ وقام بالتدريس فيها المطوع عبدالله الحقباني بإشراف حمد بن فارس، وأشرف عليها أيضاً الشيخ محمد بن إبراهيم بعد وفاة حمد بن فارس وفي عام ١٣٧٦هـ أنيط الإشراف عليها إدارياً ومالياً إلى دار الإفتاء ثم تطور وبلغ عدد طلابها ١٥٠ طالب ثم أنشأت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الجمعية الخيرية التحفيظ القرآن في منطقة الرياض سنة ١٣٨٦هـ رقم الترخيص ١ ومقرها الرياض وعدد فروعها ١٥ فرعاً، بلغ عدد الطلاب في عام ١٤١١هـ (١٨٢٦٠) طالباً وطالبة أما الحلقات فبلغ

عددها في عام ١٤١١هـ (٣٥١٤) حلقة، الحافظون القرآن كاملاً بلغ عددهم في عام ١٤١١هـ (١٢٧) حافظاً وحافظة أما في عام ١٤٣٢هـ فبلغ عدد الطلاب (١٨٢٧٠٠) طالباً وطالبة أما عدد الحلقات فبلغ (٤٦١٥) حلقة أما الحافظون للقرآن الكريم كاملاً فبلغ عددهم في عام ١٤٣٢هـ (١٥٠٢) حافظاً وحافظة (المزروع، ١٤٣٢هـ).

أهداف حلقات التحفيظ:

تتمثل أهداف حلقات تحفيظ القرآن الكريم في الآتي:

- ١- حفظ القرآن وذلك بإعداد حافظ متقن للقرآن الكريم حفظه بسنده عن شيخه.
 - ٢- المحافظة على الهوية الإسلامية الصحيحة.
 - ٣- التأدب بأداب القرآن الكريم والتخلق بأخلاقه.
 - ٤- إن اتقان الحفظ وإن كان مطلوباً ليس هو الهدف وحده فالتربية الحسنة وغرس القيم الإسلامية وتهذيب الأخلاق أمر مطلوب في هذه الحلقات.
 - ٥- العمل بالقرآن: وهذا هو الهدف الأسمى والنبيل وحامل القرآن هو أولى من يعمل به لأنه حمله في صدره ولسانه رطباً من قراءته وتلاوته يعلم ما فيه من أوامر فيمتثلها وما فيه من نواهي فيجتنبها.
 - ٦- غرس حب القرآن في نفوس الطلاب.
 - ٧- حفظ أوقات الطلاب والعمل على صرفهم لها فيما يعود عليهم بالنفع دينياً ودنياً.
 - ٨- تزويد الطلاب بجملة من أحكام الإسلام وآدابه.
 - ٩- عمارة المساجد بتلاوة القرآن وتعليم العلم الشرعي وإحياء رسالة المسجد.
 - ١٠- تخريج دفعات من الطلاب مؤهلة لتدريس القرآن الكريم وتولي إمامة المصلين في المساجد.
 - ١١- إثراء الأمة بعدد من العلماء وطلبة العلم. (التقرير السنوي للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض، ١٤٣٢هـ، ص ١٤).
- ومن أهداف حلقات تحفيظ القرآن يتضح للباحثة الهدف الأسمى وهو تنمية الشخصية الإسلامية الصالحة عن طريق التربية الحسنة والتخلق بأداب الإسلام السمحة وبهذا هدفت الحلقات لتخريج جيل مؤمن و متمسك بالقيم الإسلامية الفاضلة لإمامة المسلمين التي تتطلب قدرًا كبيرًا من الالتزام والانضباط
- #### المهام الرئيسية لحلقات التحفيظ:
- ١- التربية الدينية والخلقية للأطفال قبل حفظهم للقرآن.
 - ٢- تعلم الأخلاق الحميدة القرآنية.
 - ٣- بناء الشخصية المسلمة الصالحة للمجتمع والبلاد.
 - ٤- غرس الروح الوطنية لدى الأفراد.
 - ٥- غرس روح التسامح والتعاون والتكافل والتآخي.

- ٦- غرس الوسطية والاعتدال لدى الأفراد وتجنب الغلو والتطرف.
- ٧- تكوين جيل قرآني صالح ومفيد لعامة الناس يعمل بالقرآن ويتخلق أخلاقه.
- ٨- تعليم الفرد القرآن الكريم تلاوة وتجويد وحفظ وتدبر.
- ٩- غرس محبة الله ومحبة القرآن في نفوس الأفراد، من خلال تعريفهم بعظمته.
- ١٠- تزويد الأفراد بعدد من أحكام الإسلام وآدابه، وتعليمهم بعض جوانب الثقافة الإسلامية، وشيئاً من سير الأنبياء والصحابة والعلماء، وذلك حسب ما يتناسب مع أعمارهم وثقافتهم.
- ١١- تخريج دفعات من الطلاب مؤهلة لتدريس القرآن الكريم، وتولي إمامة المصلين في المساجد.

أدوار حلقات التحفيظ في المجتمع:

أ) الدور الاجتماعي لحلقات التحفيظ

التكافل والتعاون بين الطلبة، المساهمة في تماسك العلاقات بين الأفراد، تكوين علاقات قوية بين الطلبة قائمة على الأخوة، إزالة الفوارق الاجتماعية بين مختلف فئات المجتمع.

ب) الدور التربوي لحلقات التحفيظ

غرس القيم الدينية في نفوس الأفراد، تعظيم الشعائر الدينية في نفوس الأفراد كالأعياد، النظافة الشخصية حيث أن المداومة على النظافة والطهارة في الجسد والثوب والمكان تكسب صاحبها ذوقاً رفيعاً ومشاعر سامية، انتقاء الكلام واختياره بحيث لا يحتوي على قبيح.

ج) الدور الترفيهي لحلقات التحفيظ

مسابقات ثقافية، أنشطة رياضية خارج المسجد، رحلات خارجية، للترويح عن النفس وكسر روتين الحفظ اليومي، وتكوين جماعات مشتركة بين اللعب والمدارس.

د) الدور التعليمي لحلقات التحفيظ

- تعليم القرآن والسنة والفقه وأصوله.
- تمكين الطالب من أن يكون مواطناً متمسكاً ببعيدته الإسلامية، وقيمها وأخلاقها، ذا شخصية متكاملة ومتوازنة، وإنجاز علمي متفوق، وأن يمتلك مهارات التعلم المستمر، ولديه اتجاهات إيجابية نحو تنمية مجتمعه ووطنه وخدمتهما.

أثر حلقات التحفيظ على الفرد والمجتمع:

- ١- الصبر وحسن الخلق لأن من يختلط بالناس لا بد أن يتعايش معهم ويتقبل اختلاف طباعهم وتنوع شخصياتهم.
- ٢- التواضع والرحمة فلا يتعالى على من هو أقل منه.

٣- الاخلاص والالتقان وإجادة الأعمال في جميع ما يوكل إلى المسلم من أعمال وهذا يحتاج إلى تدريب وممارسة، وإذا تم غرس هذا الخلق العظيم في نفوس الأفراد تحول من صفة خُلُقِيَّة إلى تصرف سلوكي يسهم في تنمية الالتقان في كل شيء وارتبط بالأجر والثوبة بالآخرة والتوفيق بالدنيا.

٤- الانضباط والنظام من تنظيم الوقت والالتزام بالمواعيد (انضباط زمني ومكاني).

٥- وحدة المجتمع وتماسكه وتراحم أفرادهِ.

وسائل الضبط الاجتماعي في حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المسجد:

اتبعت حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المسجد وسائل وآليات تعزز الضبط الاجتماعي الداخلي والخارجي للطلاب ولعل أبرزها وأشهرها للباحثة هي: أسلوب القدوة، والعادة الممارسة والعملية، والحوار، والحدث.

أ) أسلوب القدوة:

وتعد القدوة كطريقة في التعليم من أهم الطرائق وأكثرها فاعلية، يقول أحد المربين عن أهمية القدوة: "في القرآن آيتان ما تلوتهما أو استمعت إليهما إلا عزوت خيبة التربية والتعليم في الناشئة إلى عدم إعطاء الآباء والمعلمين والرؤساء القدوة العملية من أنفسهم لمن وكل إليهم الأمر في تعليمهم أو تربيتهم أو تشغيلهم هاتان الآيتان هما (٣): قوله تعالى: "أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون" (٢) وقد أثبتت الدراسات بالفعل أهمية القدوة في مواقف كثيرة، فقد تبين أن الأطفال الأكثر كرمًا، هم أولئك الذين كانوا يشاهدون في آبائهم من صفات الكرم والتعاطف والرعاية والحب أكثر مما كان يسري أولئك الأطفال الذين رفضوا أن يتقاسموا ما كسبوه مع غيرهم (المطيري، ٢٠١٧). ويرى الباحثون أن القدوة وفق المنظور الإسلامي تتجاوز مرحلة التعليم إلى مرحلة التربية والتدريب العملي، وبذلك تكون القدوة أبعد من مجرد الانتماء النظري (الخطيب، ١٤١٧هـ).

ولا تكفي الموعظة وحدها في التربية إذا لم يكن بجانبها القدوة والوسط الذي يسمح بتقليد القدوة ويشجع على الأسوة بها، وحين توجد القدوة الصحيحة فإن الموعظة تكون ذات أثر بالغ في النفس، وتصبح دافعًا من أعظم الدوافع في تربية النفس (علي، ١٤٢٣هـ).

ب) أسلوب التعويد والممارسة العملية:

للعادة أثرها البالغ في حياة الإنسان، لاسيما إذا كان الإنسان على وعي وبصيرة بما يتعلمه ويفعله، وهي طريقة مهمة يمكن من خلالها تشرب العديد من القيم الأخلاقية، أما إذا فقدت العادة كل ما فيها من وعي، وأصبحت أداءً آلياً، انقلبت حينئذ إلى عنصر معوق ومعتل.

وقد حرص الإسلام على استخدام العادة كطريقة تعليمية لأنها "تحول الخير كله إلى عادة، تقوم بها النفس بغير جهد، وبغير كد، وبغير مقاومة، ليست الممارسة العملية طريقة لتعليم القيم الأخلاقية فحسب، بل تعد شرط ملازم للتعليم في كثير من أشكاله الحيدة، وتأتي

أهمية الممارسة العملية في التعليم، من أن المعرفة من الرؤية الإسلامية ليست قيمة ما لم تترجم إلى سلوك يمارس، وتعود بفائدة على الإنسان، من هنا تبرز أهمية الممارسة العملية في تعليم القيم والسلوك الحسن لأنها تتصل بممارسات الناس المختلفة في شتى مجالات الحياة.

ويرى الإسلام أن التعليم بقصد التطبيق الشرط من شروط صحة العلم وقبوله عند الله تعالى، وهذا القصد يجعل تصور الطالب للأمور التي يتعلمها أوسع تفصيلاً وأعمق أثراً في نفسه وأقرب إلى الفائدة في الحياة، كما أن الممارسة العملية المتكررة تعمل على ترسيخ نتائج التعلم فإذا كانت الممارسة ضرورية لكل أنواع التعلم فهي أشد ضرورة بالنسبة لتعلم المهارات والعادات والاتجاهات والقيم (المطيري، ٢٠١٧).

ج) أسلوب الحوار وإثارة السؤال:

ويقوم الحوار في التعليم بين طرفين أو أكثر، تكون بينهما أسئلة وأجوبة حول موضوع معين، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يفتح أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً، وللحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ الذي يتبع الموضوع بشغف واهتمام والحوار هو المظلة الكبيرة التي ينضوي تحتها أكثر من طريقة تعليمية، سواء عن طرق القياس، أو السؤال، إذ لا يمكن الفصل كلية بين الحوار والتساؤل.

وتحدث عملية الحوار في خطوات ثلاث هي:

١- يبدأ السائل باستطلاع رأي المسؤول في موضوع أو فكرة، فيقابلها جواب من جهة المسؤول.

٢- يسأل السائل عن الدليل، أي يطلب من المسؤول تبرير رأيه.

٣- يطلب السائل من المسؤول أن يبين صحة الدليل، ويكون السائل هنا على سبيل الاعتراض عليه والطعن فيه، فيجيب المسئول عنه ويبين اعتراضه وصحة ما ذكره من وجهة دليله. وبهذه الخطوات يستطيع المربي أن يطرح قضية أخلاقية ويطلب من المتعلم بيان وجهة نظره فيها ويسير معه في نفس الخطوات حتى يصل المتعلم بنفسه إلى تكوين رأي في الموضوع (علي، ١٤٢٣هـ).

يستطيع المربي أن يستفيد من الحوار التذكيري في غرس بعض القيم الأخلاقية، فمن خلال تذكيره بنعمة الإيواء تدفعه إلى رحمة الأيتام ورعايتهم، ومن خلال التذكير بنعمة الغني تدفعه إلى البذل والعطاء في سبيل الله. أما الحوار العاطفي فهو "خطاب أو استفهام يعتمد على إثارة عواطف إنسانية أو انفعالات وجدانية، تترك أثراً فعالاً في الانقياد للسلوك الطيب والعمل الصالح، كالخوف والأمل، والرغبة والرغبة" فيمكن للمربي أن يثير في نفوس الناشئة عاطفة الشكر الله والشعور بفضلته ومنه (المطيري، ٢٠١٧).

(د) أسلوب الحدث:

لا شك أن من أساليب تنمية القيم الأخلاقية أسلوب الأحداث الجارية، أي استغلال حدث معين لإعطاء توجيه أو تغيير سلوك معين، ويمتاز هذا الأسلوب على غيره من أساليب التعليم أنه يحدث في النفس حالة خاصة، هي أقرب للانصراف، إن الحادثة تثير في النفس بكاملها، وترسل فيها قدرًا من حرارة التفاعل والانفعال. وتلك حادثة لا تحدث كل يوم في النفس، وليس من اليسير الوصول إليها، والنفس في راحتها وأمنها وطمأنينتها، مسترضية، أو منطلقة في تأمل. فيكون من الحكمة هنا استخدام الدواء عند حدوث الداء. وتعترف التربية بالأحداث بقوة تأثيرها، وشدة سيطرتها على النفس والفكر، لأنها تثير الانتباه، الذي يجمع الفاعلية النفسية حول ظاهرة ما، عن طريق الحس، إن كانت هذه الظاهرة خارجية، أو عن طريق التأمل إن كانت داخلية. والمربي الناجح لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عبره وبغير توجيه، وإنما يستغلها في غرس القيم الأخلاقية أو إزالة العادات السيئة. واستخدام الأحداث الجارية، أداة فعالة لربط التعليمية بحياة المتربين الواقعة " حيث تثير الأحداث نفس المتعلم". كل هذه الأساليب التي تم ذكرها يتم تطبيقها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في حلقات تحفيظ القرآن الكريم أثناء تطبيق المناهج والمقررات المصاحبة لمنهج القرآن الكريم (هارون، ٢٠١٢).

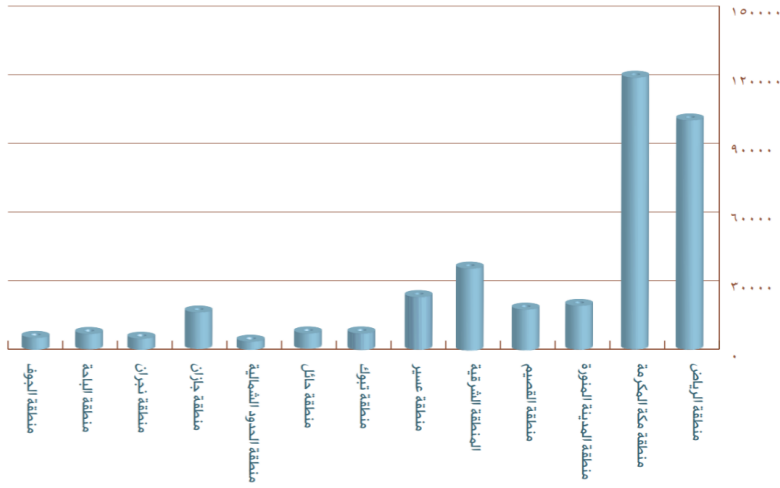
إحصاءات لحلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة:

عدد الحلقات، وعدد المنتسبين الذكور للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

المنطقة	عدد الحلقات	عدد الطلاب	الذخمون للقرآن كاملاً		عدد المدرسين		عدد الموظفين	
			سعودي	المجموع	سعودي	مقيم	سعودي	مقيم
منطقة الرياض	٦١٠٤	١٠٤٢١٣	٩١٢	١٠١٠	١٩٢٣	٢٣٢٢	٦١٦٥	٩٥٢٧
منطقة مكة المكرمة	٤٧٠	١٢٣٥٥٩	٧١٢	١٣٠٢	٢٠٦٤	١٣٢٩	٣٣٨١	٣٧١٠
منطقة المدينة المنورة	٧٦٠	١٩٨٥٠	٣٨٥	٦١٢	٩٧	٤٥٢	٥٤٩	١٥٢
منطقة القصيم	١٤٠٦	١٨٤٦٦	٤٤٧	١٢٠	٥٦٧	١٠٦٥	٣٥٤	١٣٦٩
المنطقة الشرقية	٢٩٧٧	٣٧١٩٠	٩٨	٣٥٤	٣٥٢	٥٥١	١١٧٢	١١٧٢
منطقة عسير	١٤٥٥	٢٣٨١٩	٤٢٨	٢٦٧	٧٠٥	٢٢٦	٩٦٣	١٠٧
منطقة تبوك	٤٢٣	٧٤٥١	٢٧	٢٣	٥٠	١٣٠	٢٥٣	٣٨٣
منطقة حائل	٣٨٠	٦٨٧٢	٢٨	٣٠	٥٨	٢٦٥	٥٩	٣٠٨
منطقة الحدود الشمالية	٢٢١	٣٤٨١	١٧	١٣	٣٠	٩٧	١١٤	٢١١
منطقة جازان	٨٧١	١٦٥٠٥	٦٨٣	٨٧	٧٧١	٧١٤	٣٧	٧٥١
منطقة نجران	٢٤٦	٤٨٠٨	١٢	١٠	٢٢	٨٢	١٥٧	٢٢٩
منطقة الباحة	٢٨٨	٦٩٢٧	٢٢٥	١٧٧	٥٠٢	١٢٢	٦٥	١٧٨
منطقة الجوف	٢٩٢	٥١٨٥	٦٠	٤١	١٠٠	١٦٩	٢٦٩	٢١
الرجائي	١٩٨٤	٣٧٨٣٧	٤١٥٠	٣٥٦٢	٨٦٨	١١٨٨٧	٢٠٠٨٠	١١٦٦
			١٥٣٢١	٧٢٢٧	٧٦٧٧	٥٢٨	١٦٩٢	١١٦٦

المصدر: (الكتاب الإحصائي لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للعام المالي ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ)

رسم بياني يبيّن عدد الطلاب في حلقات الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مناطق المملكة



المصدر: (الكتاب الإحصائي لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للعام المالي ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ)

يلاحظ من الإحصاءات أن الرياض تحتل المركز الثاني بعد مكة في عدد الطلاب الملتحقين بعدد (١٠٤٢١٣) طالباً، بينما هي الأكثر في حلقات تحفيظ القرآن بعدد (٦١٠٤) حلقة، والأكثر في عدد خاتمي القرآن الكريم بعدد (٩١٣) حافظاً للعام ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ. إجراءات الدراسة:

دراسة حالة حلقات تحفيظ جامع الغزي

بقصد معرفة دور حلقات التحفيظ بالمساجد ومدى تفعيل أدائها في الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة، من خلال هذه الدراسة تم الاستعانة بأحد حلقات تحفيظ القرآن في مدينة الرياض التي تتميز بجهود بارزة وتأثير واضح على النشء وتعليمهم مبادئ ومناهج الدين الإسلامي وهي: حلقات تحفيظ جامع الغزي.

ومن أجل فهم دور حلقات تحفيظ المسجد وتفعيل أدائها في حلقات تحفيظ جامع الغزي محل الدراسة وإعطاء الموضوع مصداقية، تمت الدراسة الميدانية إطار مجموعة من الحدود الزمانية و المكانية حيث اطلعت الباحثة على سجلات وإحصاءات حلقات تحفيظ جامع الغزي خلال خمس سنوات (١٤٣٦/١٤٣٧ هـ - ١٤٣٧/١٤٣٨ هـ - ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ - ١٤٣٩/١٤٤٠ هـ) واستعملت المقابلة مع أعضاء الهيئة الإدارية لحلقات

التحفيظ وهم اثنان، كما قامت الباحثة بتصميم استبانة مفتوحة أجاب عليها معلموا ومشرفوا الحلقات أفراد العينة وعددهم (٥) من أصل (١٠) واستغرقت فترة الدراسة الميدانية مدة شهرين، تم من خلالها القيام بمتابعة قنوات التواصل والبيت لحقات التحفيظ، كذا إجراء مقابلات مع الطلاب بحد ذاتهم لمعرفة دور التحفيظ ومدى رضاهم عنها، للحصول على إجابات فيها ما يكفي من معلومات تساعد على التوصل إلى نتائج و بدراسة الظواهر بشكل تفصيلي و موسع.

حلقات تحفيظ جامع الغزي

أولاً: تعريف بحلقات تحفيظ جامع الغزي:

يقع في مدينة الرياض حي السلام، ترجع سبب تسميته لاسم عائلة من بني الجامع رحمه الله، تأسس في شهر محرم عام ١٤١٣هـ، أهم الأنشطة التي يقوم بها حلقات تحفيظ، تظهير صائم، اعتكاف، برنامج للمعاينة، يتسع لأكثر من ٢٠٠٠ مصلي في الأعياد، وهو تابع لجمعية مكنون جمعية تحفيظ القرآن ووزارة الشؤون الإسلامية، لديهم ٤ كتب في أذكار المسلم، وقاعتين و ٤ مكاتب، رئيسها الدكتور عبدالله عبدالكريم الشايع، عدد معلميها عشر معلمين وستة مشرفين لمتابعة سير العمل وتقديم البرامج، عدد الحلقات عشر حلقات، فئات الدارسين: تلقين، ابتدائي، متوسط، ثانوي، من عمر ٥ سنوات إلى ١٧ سنة.

عدد الحلقات	عدد المعلمين	عدد المشرفين	عدد الطلاب	عدد المراحل
١٠	١٠	٦	١٠٨	٤

بيانات العينة للعام ١٤٤٠/١٤٤١هـ

ثالثاً: فئات الطلبة الملتحقين بحلقات التحفيظ:

فئات الدارسين	تلقين-ابتدائي-متوسط-ثانوي من عمر ٥ سنوات إلى ١٧ سنة
فئات الحلقات:	

التلقين	
عدد الطلاب	١٥ طالب
أعمارهم	٥-٨ سنوات
اسم المعلم	أ. أشرف عبد الحميد
الورد الذي يحفظونه	٣ أسطر
طريقة التدريس	يقرأ المعلم الورد المطلوب ثم يردد معه الطلاب، ثم يقرأ كل طالب بمفرده، ثم يسمع كل طالب بشكل منفرد.
الابتدائي	

عدد الحلقات	٣ حلقات
طريقة التدريس	تصحيح تلاوة الطالب قبل الحفظ - التسميع للطالب وتصحيح الأخطاء مع تحفيزه.
اسم الحلقة	الإمام البخاري
عدد الطلاب	١٣
أعمارهم	١١-٩ سنة
الورد الذي يحفظونه	٦ أسطر حفظ يومياً على الأقل
اسم الحلقة	الإمام القرطبي
عدد الطلاب	١٣
أعمارهم	١١-٩ سنة
الورد الذي يحفظونه	٦ أسطر حفظ يومياً على الأقل
اسم الحلقة	الإمام البيهقي
عدد الطلاب	١٣
أعمارهم	١١-٩ سنة
الورد الذي يحفظونه	٦ أسطر يومياً على الأقل

المرحلة المتوسطة

عدد الحلقات	حلقتين
طريقة التدريس	تصحيح تلاوة الطالب قبل الحفظ - التسميع للطالب وتصحيح الأخطاء مع تحفيزه.
اسم الحلقة	الإمام مسلم
عدد الطلاب	١٧ طالب
أعمارهم	١٢-١٤ سنة
الورد الذي يحفظونه	٨ أسطر حفظ يومياً على الأقل
اسم الحلقة	الإمام النسائي
عدد الطلاب	١٦ طالب
أعمارهم	١٢-١٤ سنة
الورد الذي يحفظونه	٨ أسطر حفظ يومياً على الأقل

حلقة التميز

دور حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد في الضبط

نوف بنت سليمان الفوزان

سبب التسمية	هم نخبة المرحلة كجودة حفظ، ومن يستمر يختم القرآن في ٣ سنوات
عدد المعلمين	معلم واحد
عدد الطلاب	٨ طلاب
مراحلهم الدراسية	ابتدائي ومتوسط
الورد الذي يحفظونه	ابتدائي ١٥ سطر-المتوسط ٢٣ سطر + تثبيت ليومين سابقين
المرحلة الثانوية	
عدد الحلقات	حلقتين
طريقة التدريس	التسميع للطالب وتصحيح الأخطاء مع تحفيزه، وتدريبه على أن يكون معلماً مستقبلاً.
اسم الحلقة	الإمام أحمد
عدد الطلاب	٩ طلاب
أعمارهم	١٥-١٧ سنة
الورد الذي يحفظونه	١٠ أسطر حفظ يومياً على الأقل
اسم الحلقة	الإمام الشافعي
عدد الطلاب	٨ طلاب
أعمارهم	١٥-١٧ سنة
الورد الذي يحفظونه	١٠ أسطر حفظ يومياً على الأقل

أوقات الدراسة:

عدد الفصول الدراسية	فصلين دراسيين + دورة رمضان
عدد الأسابيع للفصل الدراسي	١٢ أسبوع
أيام الأسبوع	من الأحد إلى الأربعاء
ساعات الدراسة باليوم	ساعة ونص
أيام الإجازة	الخميس- الجمعة- السبت

مهام الحلقات التربوية:

- برنامج لحفظ أذكار الصباح والمساء.
- برنامج نبراس لقصص عظماء في الإسلام.
- برنامج قيم وهو لمعالجة و غرس القيم في الأخلاق والآداب.

أنشطة الحلقات:

توجد أنشطة متنوعة مثل: متجر الغزي، الزيارات، الرحلات، صالات رياضية، مسابقات وبرامج متنوعة أسبوعياً، والتي تهدف إلى ربط الطالب بالحلقات، بحيث يجمع بين الفائدة والمتعة، وأن يكون متحفراً للذهاب إلى الجامع بدلاً أن يكون متكاسلاً غير راغب. وهي وسيلة متميزة لغرس القيم والأخلاق في الطالب من غير وعيه من خلال الأنشطة والفعاليات المصاحبة.

الحوافز:

توجد العديد من الحوافز المتنوعة سواء كانت حوافز مباشرة أو غير مباشرة، والتي تقدم للطلبة في حال التزامهم ببعض التعليمات كالمواظبة في الحضور (إن التزم الحضور لمدة أسبوعين يحصل على جائزة تحفيزية)، والانتظام في التسميع (بحيث إذا سمع المطلوب منه خلال أسبوعين يحصل على جائزة تحفيزية) والتفاعل في البرامج القيمية والمهارية (حيث يحصل كل مشارك على شيك وقد يزيد عندما يتفاعل أكثر أو يفوز).

طرق التعامل والتواصل مع الحالات والظروف الخاصة:

كما أن تغيب الطالب يقدر من قبل المسؤولين حيث بإمكان الطالب إخبارهم بعذره إما قبل الغياب أو في يومه أو عند الحضور، من خلال وسائل التواصل المتاحة لذلك (واتساب، سناب، انستقرام، رسالة نصية، اتصال) حسب استطاعة الطالب فيقدر ظرفه وتتاح له فرصة التعويض.

كما توجد حوافز هناك أيضاً وسائل ضبط تربوية للطلبة في حال ظهور تجاوزات في المواظبة أو السلوك منها:

- مخالفة المواظبة: وسائل الضبط على مراحل/ إرسال رسالة لولي الأمر، اتصال على ولي الأمر، الجلوس مع الطالب لمعرفة سبب الغياب، إن استمر ١٢ يوم بلا تجاوب يتم استبعاده من الحلقات.

- مخالفة السلوك: محاولة معرفة المشكلة ثم التعامل معها إما بلطف أو حزم، فقد يقوم بمخالفة سلوكية للفت الانتباه أو لغيره منه أو عدم ثقة.

وسائل التقنية الحديثة المعتمدة في تيسير عمل الحلقات:

الوسيلة أو البرنامج	وظيفتها
١- موقع الكتروني	-لتسجيل جميع أمور الحلقات، وإخراج الإحصائيات ومتابعة ولي الأمر لجميع أمور الحلقة
٢- ثلاث أجهزة كمبيوتر	-لتيسير أمور الحلقة الإدارية
٣- بروجكتر	-لعرض بعض البرامج التربوية والثقافية
٤- أيباد	-لتسجيل تسميع الطلاب

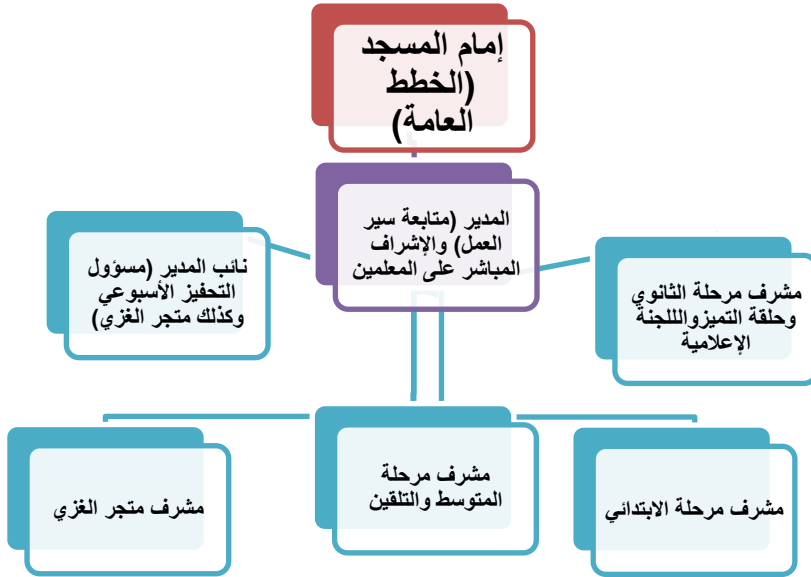
وسائل الإعلام المعتمدة في الحلقات لنشر نشاطات الحلقات:

١- واتساب
٢- سناب شات
٣- انستقرام
٤- تويتر
٥- موقع الكتروني

وسائل التواصل:

- ١- واتساب
- ٢- موقع الكتروني

الهيكل التنظيمي للحلقات:



ولتنظيم سير حلقات التحفيظ وضمان جودة الأداء والمتابعة تم تشكيل الهيكل التنظيمي للحلقات ويبدأ من إمام المسجد وهو معلم وحاصل على مؤهل الدكتوراة الذي يتولى الخطط العامة، يليه المدير ومهمته متابعة سير العمل والإشراف المباشر على المعلمين، ويتبعه نائب المدير (مسؤول التحفيظ الأسبوعي وكذلك متجر الغزي)، ومشرف مرحلة الثانوي وحلقة التميز واللجنة الإعلامية، مشرف مرحلة المتوسط والتلقين مشرف مرحلة الابتدائي مشرف متجر الغزي.

مؤهلات المعلمين والمشرفين:

- معلم الحلقات مؤهله لا يقل عن ثانوي.
- يتطلب أن يكون حافظ لآخر ٥ أجزاء على الأقل، وهو غالباً يكون حافظ لأكثر أو جميع القرآن.

- المشرف أن يكون سعودي الجنسية، لديه مقدرة على تقديم البرامج والأفكار وأن يحب أن يعمل مع فريق.
الداعمين: يوجد هناك بعض الداعمين من طلبة العلم، وكذلك يوجد رجل أعمال.
ثانياً: التقارير والإحصائيات:
أ- إحصائيات الحلقات خلال خمس سنوات:

/١٤٤٠ ٥١٤٤١	/١٤٣٩ ٥١٤٤٠	/١٤٣٨ ٥١٤٣٩	/١٤٣٧ ٥١٤٣٨	/١٤٣٦ ٥١٤٣٧	
١٩	٢٤	٢٤	٢١	٢٤	عدد الأسابيع
١٠	١٠	١٠	١١	١١	عدد الحلقات
٥٠٨٧ وجه	٤٧٤٩ وجه	٤٩٧٥ وجه	٣٥٤٨ وجه	٤٧٥٦ وجه	عدد الحفظ المسمع
١٠	١٠	١٠	١١	١١	عدد المعلمين
٦	٧	٨	٧	٧	عدد المشرفين
١٠٨	١٠١	١٢٣	١١٧	١٢٢	عدد الطلاب
٢٥	٣٤	٣٤	٣١	٣٦	عدد الرحلات
٧٤	٨٢	٩٢	٨٠	٩٢	عدد المسابقات

الجدول من إعداد الباحثة

ب- الحلقات الرمضانية:

٥١٤٤٠	٥١٤٣٩	
١٨	١٧	عدد الأيام
٣	٤	عدد الحلقات
٥٦٥ وجه	٧٦٦ وجه	عدد الحفظ المسمع
٣	٤	عدد المعلمين
٢	٣	عدد المشرفين
٣٧	٤٠	عدد الطلاب
٢	٤	عدد الرحلات
٢٠	٢١	عدد المسابقات

الجدول من إعداد الباحثة

ج- إحصائيات حلقة التعليم الإلكتروني بعد تعليق الدراسة بسبب جائحة كورونا
COVID-19



النتائج والتفسيرات:

نتائج السؤال الأول: ما وسائل حلقات التحفيظ في الضبط الاجتماعي للسلوك الإيجابي؟

أجاب معلم (١) أحاول أعززه بشكل فوري، وكذلك تعزيز ذلك السلوك أمام زملائه، و من ثم محاولة تعزيز ذلك السلوك في أوقات أخرى، و أجاب معلم(٢)اهنيه واشجعه عليه، وأجاب معلم(٣) بشكره والثني عليه ومكافأته، والمعلم (٤) قال: أحفزه بين زملائه، أما المعلم (٥) نعم ولاحظت هذه الطريقة ناجحة أثناء التسميع لطلاب وهي (مدح) الطالب أمام زملائه، ويظهر هنا التعزيز كأسلوب للضبط الإيجابي الذي يتبعه المعلمون في حلقات التحفيظ وهذا ما تفسره نظرية الفعل الاجتماعي لبارسونز (Parsons): حيث تركز النظرية

إلى أن الفعل الذي يقوم به الفاعل يكون محكوماً بعوامل عدة منها: أفكاره، ومشاعره، وانطباعاته، ومعايير، وقيمه، ويمتد تأثيرها كذلك على أفعال الذين يشتركون معه في الفعل واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (المطيري، ٢٠١٧) في الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم أنها تنمي الجانب الأخلاقي من خلال الثناء على المواقف الإيجابية للطلاب. كما قدمت الباحثة سؤالاً للمشرفين والمعلمين عن الأحداث التي يمكن استثمارها في الضبط الإيجابي وهو: هل هناك أحداث أو مناسبات كانت لك كمدخل ناقشت فيها طلابك ووجهتهم بما ينمي شخصياتهم؟

فأجاب أحد المشرفين في الرحلة وقت القهوة أو طريق العودة حيث إن العدد قليل والكل يتحدث بما لديه كما يؤكد مشرف ثاني الأفضل تكون في الرحلة وقت المغرب أو مع الإدارة وهذا يتفق مع دراسة (حريري، ٢٠٠٩) أن أثر المسجد في ضبط السلوك الاجتماعي، تنمية الحس الذوقي والجمالي وتفعيله في المجتمع. وأجاب مشرف ثالث عند التكريم أو الحفل، فهذه أوقات ترسخ في ذهن الطالب، ويتربص مثل هذه الأمور ورابع يقول عند ختم القرآن وهذا ما تفسره نظرية هيرشي أن الالتزام أحد العوامل الرابطة في المجتمع لتحقيق الامتثال الذي يتمثل في التزام الفرد باستثمار وقته وجهده بنفسه بنشاط معين وعندما يفكر بالسلوك المنحرف فإنه يضع في اعتباره المخاطر المترتبة عليه من فقدان الفائدة التي سيحصل عليها من السلوك السوي إذ أن الطموح يلعب دوراً مهماً في تحقيق الامتثال. وهذا ما توصلت إليه نتيجة دراسة (الويحي، ٢٠١٠) في ارتكاز التغيير الاجتماعي الذي تعمل المؤسسة الدينية في إحداثه على مفهومي أساسيين هما إحداث مواقف تجديدية عند أفراد المجتمع وتغيير المجتمع نحو العمل بمبادئ الإسلام. ومن خلال المقابلات قدم المعلمين مجموعة المقترحات التي رأوا أثرها في تعزيز السلوك الإيجابي:

- ظهور حس التنافس والحماس بين الطلاب في الحصول على النقاط الممنوحة من الحلقات والمثابرة من أجل جمع أكبر عدد منها
- امتثال الطلبة لمعايير الطالب المثالي بالسلوك الحسن والمظهر اللائق لنيل هذا اللقب. وهذا أيضاً تفسره نظرية هيرشي أن الالتزام أحد العوامل الرابطة في المجتمع لتحقيق الامتثال الذي يتمثل في التزام الفرد باستثمار وقته وجهده بنفسه بنشاط معين وعندما يفكر بالسلوك المنحرف فإنه يضع في اعتباره المخاطر المترتبة عليه من فقدان الفائدة التي سيحصل عليها من السلوك السوي إذ أن الطموح يلعب دوراً مهماً في تحقيق الامتثال.
- تعويد الطلاب على إدارة الوقت من خلال الجداول الثابتة سواء في الحلقات العادية أو الفصول الافتراضية.
- تشجيع الطلاب ليكونوا أعضاء فاعلين في مجتمع الحلقات وداخل الأسرة.

وهذا يمثل اثنين من العوامل الرابطة في المجتمع اللذان تفسرهما نظرية هيرشي وهما الارتباط والاندماج: الارتباط وهو الأهم لأن الارتباط بالأشخاص وخاصة المهمين هو أهم دافع للامتثال ومانع من الانحراف الاندماج: الوقت الذي يقضيه الفرد في الأنشطة المتعارف عليها والانغماس فيها فكلما قضا الفرد وقتاً أكثر في ممارسة الأنشطة الترفيهية من غير المحتمل أن يكون لديه الوقت أو الفرصة لارتكاب السلوك المنحرف مقارنة بالفرد الذي لديه وقت فراغ

نتائج السؤال الثاني: ما وسائل حلقات التحفيظ في الضبط الاجتماعي للسلوك

السلبى؟

للحصول على إجابة لهذا السؤال افترضت الباحثة بعض المواقف السلبية أمام المعلمين لاستنباط الوسائل المتبعة في حلقات التحفيظ:

كمعلم أو مشرف إذا صدر من طالب مخالفة سلوكية كيف تتعامل معه؟

أجاب المعلم (١) قد لا تستدعي التدخل وإنما بالتجاهل وهو يدرك أنه مخطيء، أو التنبيه بالعين وما شابه حتى يتوقف، أو تستدعي التدخل ففي البداية غالباً، زجره عن ذلك السلوك إذا كان الفعل ظاهراً، وتوضيح الخطأ، ومن ثم التعامل بحسب الموقف، وقد يستدعي الموقف المحادثة الجانبية (خاصة مرحلة المتوسط والثانوي) وأجاب المعلم (٢) حسب المخالفة. وأجاب المعلم (٤) انصح له لوحدة. أما المعلم (٥) أجاب بإرشاده ومناصحته. وهذا يتفق مع دراسة (بودي، ٢٠١٧) للمدارس القرآنية دور هام هي تربية الأفراد إعطاء النصائح والتوجيهات والإرشادات للأفراد من أجل المحافظة على وحدة المجتمع، ومحاربة التغييرات السلبية، حيث تمثلت أساليب الضبط الاجتماعي للسلوك السلبى في حلقات تحفيظ جامع الغزي في: التجاهل، حركات الجسد وتعابير الوجه التي توحى بوجود الخطأ، الزجر في الحالات الشديدة، المناصحة.

إذا تتمر طالب على طالب كيف تتصرف؟ جاءت الردود كالتالي:

معلم (١) لزجر المباشر وإيقاف ترديده تلك الكلمة مثلاً، ومن ثم المحادثة الجانبية، وبعدها الاعتذار لزميله. ويعد هذا أحد وسائل الضبط بالدعوة للامتثال للقول الحسن واستهجان الألفاظ النابية والذي تتفق معه نتيجة دراسة المطيري (٢٠١٧) الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن حث الطلاب على القول الحسن واجتناب الكذب.

معلم (٢) أبين للمتتمر خطاه. وأصلح بينهم وأجاب معلم (٣) أنصح على انفراداً معلم (٤) يقوم بأمر الطالب أن يعتذر لزميله، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة (حريري، ٢٠٠٩) أن أثر المسجد في ضبط السلوك الاجتماعي، وتفعيل خلق الرفق وإبراز صفة التيسير.

إذا أحسست بضجر الطلاب أثناء الحلقة هل لديك وسائل لإشغال وقت فراغهم؟ جاءت

الردود كالتالي:

معلم (١) غالباً لا يضجرون، لأننا نسمح بعد تسميع الطالب أن يذهب أمام حلقته ويدردش مع زملائه وبعدها بوقت قصير الذهاب الى الصالة الرياضية، معلم (٢) وبعض من يضجر أو يمل أو يشاغب، يتم إحضاره ليجلس بجانب المعلم تماماً فيحس بالأهمية ويسهل ضبطه، معلم (٣) توجد برنامج بعد الحلقة يستلمهم المشرف قبل بدء البرنامج ب ١٠ دقائق، معلم (٤) نعم - ولم يذكر الوسائل، معلم (٥) تجميع الطلاب وفتح موضوع يسعدهم. وهذا يتفق مع دراسة (حريري، ٢٠٠٩) أثر المسجد في ضبط السلوك الاجتماعي أن فيه ترفيه وترويح عن النفس

برأيك ما هو أقوى رادع للطلاب والذي يدفعهم للسلوك السوي ويمنعهم من الوقوع في الأخطاء؟

معلم (١) في الغالب معرفة أهله بذلك، الحرمان من شيء متشوق له وهذا ما يمثل العوامل الرابطة في المجتمع وتظهر في الالتزام ويتمثل في التزام الفرد باستثمار وقته وجهده بنفسه بنشاط معين وعندما يفكر بالسلوك المنحرف فإنه يضع في اعتباره المخاطر المترتبة عليه من فقدان الفائدة التي سيحصل عليها من السلوك السوي إذ أن الطموح يلعب دوراً مهماً في تحقيق الامتثال اما الارتباط وهو الأهم لأن الارتباط بالأشخاص وخاصة المهمين هو أهم دافع للامتثال ومانع من الانحراف

معلم (٢) حسب الفئة العمرية إذا كان كبير بالعمر يردعه تعامله معه كرجل أما الصغار بالحرمان من برنامج ترفيهي وهنا يظهر تأثير العادات على وسائل الضبط الاجتماعي من خلال اعتبار الرجولة كضابط وهذا ما تفسره نظرية الضوابط التلقائية لسمنر (Sumner): وتنصب على أن الأعراف والعادات الشعبية تفرض نفسها في تنظيم سلوك الأفراد، فهي التي تخلق النظم والقوانين، فالأعراف والعادات الشعبية تعد ضوابط حاكمة يستخدمها الناس تلقائياً ودون وعي منهم.

معلم (٣) مراقبة الأهل لهم وتعليمهم على الانضباط، وترى الباحثة ضرورة مشاركة الأهل ومعرفتهم بسلوك ابنهم وذلك بسبب قوة الرابطة والانتماء للأهل يكون راجع لهم من فقدان هذه الرابطة كما جاء في نظرية هيرشي أن الارتباط بالأشخاص وخاصة المهمين هو أهم دافع للامتثال ومانع من الانحراف

معلم (٤) أن تزرع فيهم أنهم أهل القرآن ويحاولون يتجنبون الأخطاء وهذا يتمثل في الالتزام أحد العوامل الرابطة في المجتمع في نظرية هيرشي فعند التزام الفرد باستثمار وقته وجهده بنفسه بنشاط معين وحين يفكر بالسلوك المنحرف فإنه يضع في اعتباره المخاطر المترتبة عليه من فقدان الفائدة التي سيحصل عليها من السلوك السوي إذ أن الطموح يلعب دوراً مهماً في تحقيق الامتثال كما توصلت نتيجة (بودي، ٢٠١٧) أن للمدارس القرآنية دور هام في تربية الأفراد خاصة الأطفال والشباب من خلال التعليم والتربية عن طريق مخلق المناهج الدينية من حفظ للقرآن وإتباع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم،

ومن خلال مقابلة الباحثة مع بعض الطلاب اتضح وجود روح الولاء والانتماء لحلقات المسجد من خلال نبذ واستهجان التصرفات الغربية من الدخلاء خارج الحلقات وهذا ما اتفق مع دراسة (المطيري، ٢٠١٧) أن الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في تنمية الجانب الاجتماعي وتوضيح للطلاب الآداب الشرعية المتعلقة بالواجبات الاجتماعية، وتحذر الطلاب من الرفقة السيئة، وتنمي المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب.

نتائج السؤال الثالث: ما دور أنشطة حلقات التحفيظ في المسجد في دعم الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة؟

للحصول على إجابة لهذا السؤال افترضت الباحثة بعض المواقف ممكن حدوثها في الأنشطة أمام المعلمين لاستنباط الوسائل المتبعة في حلقات التحفيظ:

إذا حدث إزعاج أو فوضى في الصلاة الرياضية أو الثقافية كيف تضبط الطلاب؟

أجاب معلم (١) معرفة أين الخلل أو السبب مباشرة ثم التعامل معه إما بالمناداة أو بإحضاره ، أو محاولة سحب صوت الازعاج من خلال نبرة الصوت العالية ثم التدرج إلى الهدوء، والمعلم (٢) أجاب بالخصم سواء نقاط أو ماشابهه، أما المعلم (٣) فينصرف بالمناداة والتعداد من ٥ الى صفر مع خفض الصوت كل قليل حتى يسكت الجميع، ويقول معلم (٤) نجمعهم للبدء باللعب ومن يخالف سوف يحرم من اللعب، أما المعلم (٥) يقوم بترتيبهم بمسابقة أو فرقة للكورة. وهذا يمثل استغلال الميول والترفيه في الضبط الاجتماعي من خلال التنظيم، والامتنال لقواعد الفريق الواحد.

وهذا ما تفسره نظرية التنظيم لهولنج شيد (Holling Shead): ومحور النظرية يقوم على أن التنظيم نسق يتكون من مجموعة من المعايير والقواعد والقيم والأحكام التي توجد في ثقافة معينة والتي تزود أعضاء المجتمع بالاتجاهات المشتركة والسلوك المتشابه، وبالتالي ينضبط السلوك عن طريق هذه القواعد والتنظيمات والضوابط التي يمارسها المجتمع. وهذا يتفق مع دراسة (هارون، ٢٠١٢) أن دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم تساعد في اعتدال سلوك الطلاب.

في المسابقات الرياضية والثقافية والاجتماعية كيف تتعامل مع الطلاب الذي لا يقبلون الخسارة؟

جاءت الردود كالتالي:

معلم (١) محاولة تبيين وتكرار أن المسابقات لأجل إسعادكم وليست للحنن

محاولة تقليل الفروقات بين الخاسر والفائز قدر المستطاع

محاولة جعل المسابقة ممتعة في حد ذاتها

جعل جوائز فردية، لتساعد في إعطاء فرصة للفوز لأكبر قدر ممكن

معلم (٢) محاولة مصارحته بذلك، وإقناعه بأن الأهم الاستمتاع والفائدة

معلم (٣) حظ او فر وقد تعاملنا بعدل وشفافية.

معلم (٤) بتوعيته وان هذه مجرد للعبه للمرح ولا تستحق الزعل

معلم (٥) محاولة إدخال السرور على الطالب

ويعد الإحساس بالعدالة أحد العوامل المهمة في الضبط الاجتماعي كما ذكرته نظرية النظام الطبيعي لروس (Rose): وتشير هذه النظرية إلى أن أربع عناصر تدخل في تكوين النفس البشرية، وهي: المشاركة، ومدى قابليته للاجتماع، والشعور بالعدالة، ورد فعل الأشخاص، وتجتمع هذه العناصر مع بعضها لتكون نظاما اجتماعيا مبنيا على العلاقات الودية المتبادلة بين أفراد المجتمع الواحد. كذلك يعد أحد العوامل الرابط بالمجتمع التي تؤدي إلى الامتثال كما ذكره هيرشي أن الاعتقاد: يتمثل في نظرة الشخص لعدالة قوانين المجتمع مما يحتم عليه أن يحترم ويؤمن بتلك القوانين ويشعر بالتزام أخلاقي نحو الامتثال لها.

ماهي الأنشطة الترفيحية التي ترى تأثيرها الإيجابي على الطلاب من حيث الضبط الاجتماعي؟

معلم (١) الشراء من البقالة من خلال الاصطفاف(طابور)، وضع في أحد الاسابيع جائزة الحلقة المثالية على السلوك والانضباط، كرة القدم في فقرة التفريق، الفريق المنضبط بالصف هو من يلعب مبكراً، دوريات الصالة الرياضية حيث إنها لأول الحضور فقط (تعزيز الحضور المبكر والانضباط).

معلم (٢) المسابقات من خلال وضع قائد من خلاله يتم سماع الأجوبة، وكرة القدم من خلال وضع قائد يوزع الأدوار ويوجه، ويرى معلم (٣) أنها تتمثل في مسابقات الأسئلة الثقافية ويتفق معه معلم (٤) أما معلم (٥) يرى أن تجعل الطلاب ينظمون بعضهم البعض.

وهذا ما تفسره نظرية التنظيم لهولنج شيد (Holling Shead): ومحور النظرية يقوم على أن التنظيم نسق يتكون من مجموعة من المعايير والقواعد والقيم والأحكام التي توجد في ثقافة معينة والتي تزود أعضاء المجتمع بالاتجاهات المشتركة والسلوك المتشابه، وبالتالي ينضبط السلوك عن طريق هذه القواعد والتنظيمات والضوابط التي يمارسها المجتمع. وهذا يتفق مع دراسة (هارون، ٢٠١٢) أن دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم تساعد في اعتدال سلوك الطلاب.

ماهي أهم الأنشطة التي ترى أنها تعزز السلوك السوي وتزرع قيم خلقية لدى الطلاب داخل الحلقة؟

المعلم (١) البرنامج القيم المباشر في الرحلات والمسجد، التنظيف بعد القهوة في الرحلة، في المسابقات وكرة قدم محاولة تعزيز فكرة التعاون، أما المعلم (٢) يرى أن أهم رادع توجيهه بعظم الامر الذي يقوم به وما له من ثواب عند الله، وهذا يتفق مع دراسة المطيري(٢٠١٧) الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن التذكير بالأداب الشرعية التي ينبغي التمسك بها، وحث الطلاب على التحلي بالأخلاق الحسنة.

المعلم (٣) الدروس والمسابقات الثقافية وترى الباحثة أن هذا النوع من النشاط يحفز التفكير والإبداع لدى الطالب مما يجعله يعرف الصواب والخطأ بطريقة مشوقة وهذا ما توصلت إليه دراسة (المطيري، ٢٠١٧) الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في تنمية الجانب العقلي لدى الطلاب تشجع الطلاب على استخدام أساليب تنمية التفكير الإبداعي، وتساعد الطلاب على التفكير الناقد.

المعلم (٤) الرحلات الخارجية وانسجام الطلاب مع المشرفين وهذا أيضاً ما تفسره نظرية هيرشي أن الاندماج أحد العوامل لرابطة الفرد بالمجتمع مسبب للامتثال فكلما قضا الفرد وقتاً أكثر في ممارسة الأنشطة الترفيهية من غير المحتمل أن يكون لديه الوقت أو الفرصة لارتكاب السلوك المنحرف مقارنة بالفرد الذي لديه وقت فراغ (الفالح، ٢٠٠٤) وهذا يتفق مع دراسة (حريري، ٢٠٠٩) أثر المسجد في ضبط السلوك الاجتماعي من توجيه السلوك الاجتماعي وضبط التصرفات الإنسانية، دراسة المطيري (٢٠١٧) الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن توضح للطلاب الآداب الشرعية المتعلقة بالواجبات الاجتماعية.

ومن خلال مقابلة الباحثة مع بعض الطلاب المعلمين والمشرفين قدموا المرئيات والمقترحات التالية:

- عبر بعض الطلاب الذين تمت مقابلتهم عن مدى تعلقهم وحبهم لحلقات التحفيظ وأصبحت جزء من حياتهم لوجود أساليب الترغيب سواء في مجال التعليم أو الترفيه وشعورهم بجو أسري داخل الحلقات. وهذا ما تفسره نظرية هيرشي في أحد العوامل لرابطة الفرد بالمجتمع وهو الاندماج فكلما قضا الفرد وقتاً أكثر في ممارسة الأنشطة الترفيهية من غير المحتمل أن يكون لديه الوقت أو الفرصة لارتكاب السلوك المنحرف مقارنة بالفرد الذي لديه وقت فراغ (الفالح، ٢٠٠٤)

- تعويد الطلاب على البذل من خلال المساهمة في أطباق للرحلات. وهذا ما توصلت إليه دراسة (هارون، ٢٠١٢) دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم تغرس وتنمي القيم التربوية - تعزيز روح العدل والمنافسة الشريفة من خلال تقبل التحكيم المستمر للمسابقات بوجه عام. وهذا يتفق مع دراسة (المطيري، ٢٠١٧) أن الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم تنمي الجانب الوقائي لدى الطلاب، وتحثهم على عدم الظن السيئ - بث روح العمل ضمن فريق من خلال الأنشطة الثقافية والرياضية. وهذا يتفق مع دراسة (هارون، ٢٠١٢) دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم، تساعد في إكساب الميول والاتجاهات للطلاب.

نتائج السؤال الرابع: ما لوسائل التقنية الحديثة التي تستعين بها حلقات التحفيظ في المسجد التي تدعم الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة؟

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال المقابلة مع مشرفي الحلقات وملاحظة قنوات البث وقنوات التواصل الاجتماعي للحلقات وحصلت الباحثة على النتائج التالية:

- استثمر وقت الطالب في الأنشطة المنزلية من خلال الفعاليات والمسابقات المحفزة والنافعة في وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج المسابقات الإلكترونية. وقد تبين ذلك من خلال إجابة المشرف العام على الحلقات من تفعيل المسابقات من خلال الأنسجرام وبرنامج كاهوت وبرنامج نماذج قوئل.
- أساليب حلقات التحفيظ التعليمية تتماشى وفق البرامج الحديثة باستخدام العديد من البرامج والتطبيقات التي تخدم العملية التعليمية والتربوية. حيث ذكر أحد أعضاء الهيئة الإدارية الوسائل التقنية المعتمدة في العملية التعليمية وهي: الأياد محملاً فيه تطبيقات تساعد على متابعة الحفظ والانضباط والبروجكتر لعرض بعض البرامج التربوية والثقافية وأجهزة كمبيوتر لتسجيل جميع أمور الحلقات، وإخراج الإحصائيات لتيسير أمور الحلقة الإدارية.
- al_gozzy.com لمتابعة ولي الأمر لجميع أمور الحلقة ورقم واتساب للتواصل مع أولياء الأمور.
- تقوم حلقات التحفيظ بإبراز أدوارها من خلال بث عروض حية عبر قنوات التواصل ونشر انفوجرافيك ثابت واحصائيات للتعريف بالحلقات وماهي أعمالها والترويج لها وإبراز نجاحاتها ومدى كفاءتها وفعاليتها. وهذا يتفق مع ماتوصلت إليه دراسة (بودي، ٢٠١٧) عن كيفية رفع مستوى أداء المدارس القرآنية من خلال تفعيل أدائها عن طريق جذب الأفراد وخاصة الأطفال والشباب التعلم وإتباع مناهج ديننا الحنيف، من تسويق للمدرسة القرآنية وماهي أدوارها التربوية أفراد على الخير والصلاح مما يؤثر إيجاباً على المجتمع.
- وبعد الإجابة على تساؤلات الدراسة الفرعية توصلت الباحثة إلى نتائج الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيس: ما دور حلقات التحفيظ بالمسجد في الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الحديثة؟
- أن حلقات التحفيظ دور في تدريب الطلاب على التعاون والعمل الجماعي وهذا يتفق مع دراسة (التركي، ٢٠١٩) أن في المسجد تدريب على التعاون والعمل الجماعي وفيه الدعوة إلى الوحدة والتكافل الذي يجعل الفرد يستشعر أنه عضو في جماعة ينبغي الاهتمام بأمورها لكي يعلي من شأنها وفي هذه الدراسة تعد الحلقات جزء حيوي ينتمي لكيان المسجد.

- تقوم حلقات التحفيظ بدور تربوي واضح وجعل الطلاب صالحين من خلال التأثير في شخصياتهم وتغيير سلوكهم نحو الأفضل وهذا يتفق مع نتيجة (المطيري، ٢٠١٧) التي توصلت إلى الدور التربوي لحلقات التحفيظ يتمثل في حث الطلاب على التحلي بالأخلاق الحسنة. في والثناء على المواقف الإيجابية للطلاب، والتذكير بالآداب الشرعية التي ينبغي التمسك بما وفي تنمية الجانب الاجتماعي وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب.

- يكمن دور حلقات التحفيظ في تقوية الضبط الداخلي بتعميق الإيمان والردع في نفوس الطلبة باستخدام الأساليب الوقائية في تهذيب السلوك وهذا يتفق مع دراسة التركي (٢٠١٩) بأن دور المسجد يتمثل في تنمية الضمير عند الفرد وربط وإمداد الفرد بإطار سلوك معياري ونشر المعارف الثقافية والدينية التي تربي المسلم على الانضباط والنظام.

- تقوم حلقات التحفيظ في حماية الطلاب من الانحراف من خلال اندماجهم بالأنشطة المختلفة للحلقات وهذا ما تفسره نظرية هيرشي في أحد العوامل لرابطة الفرد بالمجتمع وهو الاندماج فكلما قضا الفرد وقتاً أكثر في ممارسة الأنشطة الترفيهية من غير المحتمل أن يكون لديه الوقت أو الفرصة لارتكاب السلوك المنحرف مقارنة بالفرد الذي لديه وقت فراغ (الفالح، ٢٠٠٤) ، ويتفق أيضاً مع دراسة (بكرأوي، ٢٠١١) حيث كانت نتائج أن المدرسة القرآنية لها دور في التنشئة الاجتماعية وتعليمهم دينهم وتجعلهم مواطنين صالحين يعرفون حق الله وحق العباد من خلال إبراز دورها في الحد من ظاهرة العنف لدى المراهقين.

المقترحات:

- الاستفادة من أنشطة حلقات التحفيظ بدمج التعليم بالترفيه النافع الذي ينمي جوانب مختلفة في الشخصية.
- الاستفادة من دمج التقنية بأنشطة الحلقات الذي أدى إلى عمق التواصل المعنوي بين الطلاب وحلقات التحفيظ
- الاستفادة من أسلوب الحلقات في الحوار والمناقشة في القضايا التربوية لمنع الطلاب من التطرف والانحراف وتعليمهم التفكير الناقد.
- الاستفادة من أسلوب التعزيز في حلقات التحفيظ الذي يعد أحد وسائل الضبط الإيجابي.

التوصيات:

- إنشاء برنامج مشترك بين أندية الحي وحلقات التحفيظ من خلال المسابقات والبطولات لنقل ثقافة الضبط الاجتماعي في الحلقات إلى المؤسسات التربوية الأخرى

- توظيف خريجي المؤسسة التربوية إن أمكن بالمؤسسة نفسها ينمي روح الانتماء للمؤسسة فمعظم المعلمين هم نتاج الحلقات قد تخرجوا منها مما يدل على عمق ارتباطهم المعنوي بها.

المراجع:

- إدارة الإحصاء (١٤٣٩هـ): الكتاب الإحصائي للعام المالي ١٣٤٨/١٤٣٩هـ، وكالة الوزارة للتطوير والتخطيط، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
- ابن منظور، محمد بن منظور (١٩٩٤): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ١.
- بلصوار، سهيلة (٢٠١١): آليات الضبط الاجتماعي، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، ع (٢٨)، ١- ٢١.
- بني نصر، آلاء تيسير، أبو نعير، نذير سيحان (٢٠١٨): قواعد تربوية مقترحة لتفعيل دور المدرسة الثانوية الحكومية في الأردن في عملية الضبط الاجتماعي، مجلة العلوم التربوية، مج (٤٥)، ع (٤)، ١٦٨- ١٩٤.
- بودي، عبد القادر (٢٠١٧): دور المدارس القرآنية وتفعيل أدائها: دراسة حالة مدرسة مسجد علي بن أبي طالب، مجلة ريادة الأعمال الإسلامية، الهيئة العالمية للتسويق مج ٢، ع ١٤، ٢٠١٧- فبراير.
- التقرير السنوي للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض (١٤٣٢هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة.
- التميمي، عماد محمد رضا (٢٠١٩): الضبط الاجتماعي في الفكر الإسلامي وأثره في تحقيق مقصد الشرع من حفظ نظام الأمة، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (١٥)، ع (٢)، ٤١٥- ٤٣٣.
- الثميري، عبد السلام (٢٠١٧). 956 ألف طالب وطالبة التحقوا بحلقات تحفيظ القرآن خلال عام، جريدة الاقتصادية، الخميس ٦ يوليو ٢٠١٧، تاريخ الرجوع: ١٥/٨/١٤٤١
- الجمال، محمد ماهر (٢٠١٢): الأبعاد الاجتماعية للضبط الاجتماعي في أصول التربية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- الحارثي، همام بن عبدالرحمن بن عيفان، القضاة، محمد أمين (٢٠١٥): أسس تربوية مقترحة لتفعيل الدور التربوي للمسجد في ضوء التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه الجامعة الاردنية كلية الدراسات العليا عمان، الأردن.
- حريري، مازن حسين (٢٠٠٩): أثر المسجد في ضبط السلوك الاجتماعي والأخلاقي، مجلة الباحث الجامعي.
- الخريجي، عبدالله (٢٠٠٤): الضبط الاجتماعي، ط ٨، جدة: دار الشروق.
- الخطيب، محمد (١٤١٧هـ): القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مكتب التربية العربي الدول الخليج، الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٧٧م.
- الرازي، م. مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م.

- الزراقي، منيرة مقبول (٢٠١٠): دور الأسرة المسلمة في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- السالم، خالد عبدالرحمن (٢٠٠٠): الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، ط١، الرياض.
- السكري، أحمد شفيق (٢٠١٣): قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار الوفاء، الإسكندرية.
- الصالح، مصلح (٢٠٠٤): الضبط الاجتماعي، مؤسسة الوراق، عمان، ط١.
- صبرينة، بن جامع (٢٠١٧): الضبط الاجتماعي: منظور نظري، مجلة العلوم الإنسانية، ع (٤٧)، ٥٦٥-٥٧٤، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- الفالح، سليمان قاسم (٢٠٠٤): الضبط الاجتماعي مفهومه وأبعاده والعوامل المحددة له، الرياض.
- عبدالحميد، أمال (٢٠١٥): علم الاجتماع القانوني والضببط الاجتماعي، دار المسيرة، عمان، ط٢.
- العبد، عاطف عدلي (٢٠٠٦): الرأي العام وطرق قياسه، دار الفكر، القاهرة.
- العبد اللطيف، عماد سيف عبد الرحمن (٢٠١٠): أثر حلقات القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، الطبعة الأولى، الرياض: دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع.
- علي، سعيد (١٤٢٣هـ): السنة النبوية رؤية تربوية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- القرشي، غني ناصر (٢٠١١): الضبط الاجتماعي، دار الصفاء للنشر، عمان، ط١.
- مامش، نجية (٢٠١٩): تحديات الضبط الاجتماعي لسلوك العنف في الأسرة، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مج (٤)، ١-١٥.
- الماوردي، علي محمد (١٩٩٥): أدب الدنيا والدين، تحقيق: مصطفى السقا، دار الفكر، القاهرة.
- المزروع، عبدالله حمد (١٤٣٢هـ): الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن، بحوث الندوة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة.
- هارون، عبد الوهاب عثمان (٢٠١٢): حلقات تحفيظ القرآن الكريم ودورها في غرس وتنمية القيم التربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير جامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية، أم درمان، السودان.
- واس، (١٤٤٠هـ): ١٣٤٧٦ خاتماً لكتاب الله في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في مناطق المملكة، الاثنين ٢٢/٩/١٤٤٠هـ الموافق ٢٧/٠٥/٢٠١٩م، تاريخ الرجوع:

١٤٤١/٨/٢٨ على الرابط: <https://www.spa.gov.sa/1928521>

- وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (٢٠٢٠). نظام إدارة جمعيات تحفيظ القرآن، تاريخ الرجوع: ١٤٤١/٨/١٦ هـ

<https://www.moia.gov.sa/Systems/QuranAssociations/Pages/default.aspx>

- الويفي، سميرة (٢٠١٠): دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي دراسة حالة مسجد نوفمبر باتنة- أطروحة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة.